سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (28)

ديوان محمد الغيث النعمة

محمد الغيث النعمة ابن الشيخ ماء العينين

ولد بالسمارة (ت 1339 هـ /1921 م)

بسم الله الرحمان الرحيم

البحر: الكامل عدد الأبيات: 114

حُسنُ القريضِ جَزالَةُ الإنشاءِ وبَراعَةُ الأخبارِ والإنشَاءِ

لا بالمديحِ ولا التَّغَزُّل وحدَهُ كَلا ولا التَّذكارِ والبُرحَاءِ

وبقَدرِ مَدلُولِ الكَلامِ وحُسنِهِ يَسمُو لدَى البلَغاءِ والنُّبَلاءِ

فَلِذاكَ مدحُ الشيخِ ماء عُيُونِنا قدِّم على التَّشبيبِ بالحَسناءِ

لَو كانت أسبابُ النَّسيبِ تَوَفَّرَت وشُرُوطُهُ فيها على استيفاءِ

قَسماً بها ولأنَّها لألِيَّةٌ عزَّت عليَّ لبهجةِ الجُلَساءِ

جَزلاءُ ناضرةُ الغَضاضِ حَظِيَّةٌ غَرثى الوِشاحِ ثَقيلَةُ المِيثاءِ

بَهنانَةٌ خَودٌ رزانٌ عقيلَةٌ تُصمِي الكُماةَ بطعنةٍ نجلاءِ

حَورا مُفصَّمةُ الخلاخلِ والحُجُو لِ عَلى تناسُبِ جُملَةِ الأعضاءِ

تَختالُ في أوجِ الغَدائِرِ فَوقَها فلكٌ مِنَ الإِضريجِ والسيراءِ

لِلَّهِ دُرٌّ في سدوسِ لثاتِهَا سَفَهُ الحليمِ حِبَالَةُ العُقلاءِ

إن ساقَطَت دُرَّ الحَديثِ تَسَاقَطَت مِنِّي الدُّمُوعُ بلؤلؤٍ ودِمَاءِ

أَو أسفَرَت تِجِدِ العُقُول ذواهلاً فيطَوسِهَا من رقَّةٍ وصَفَاءِ

نَصبَت على ماضي الصَّبابَةِ أمرَهَا   في قَتلِنا بِمُضارعِ الأهواءِ

وَبَنَت على جَزمِ الضَّمائِرِ شَوقَها   بَل رفعَهَا عن كُلِّ ما غَيداءِ

عَبَثَت بِقَلبي في الهَوَى أشواقُها   عَبَثَ الضَّفائِرِ فَوقَ حِقفِ لِوَاءِ

بَابُ الدَّواعي والبَواعِثِ للنَّسي   بِ وَمَقنَصُ الزُّهَّادِ والحُكَمَاءِ

لَكِنَّ مَد حَكُمُ أعَزُّمُقَدَّمٍ   يا قادَةَ الفُضَلاءِ والنُّجَباءِ

فَطَفِقتُ أعتَجِرُ القَريضَ إلى الثَّنا   وتَركت معسُولَ النسيبِ ورائِي

وجَلَوت مِرآةَ الفُؤادِ بِمدحِهِ   كجلائِهِ للرَّينِ والأصداءِ

هُوَ مَهبِطُ الرَّحمَاتِ والبَرَكاتِ والنَّفحا   تِ والخَيراتِوالنَّعماءِ

بَحرٌ خَضارِمَةُ الورى من عُقرِهِ   تَمتَاحُ كُلَّ فضيلةوَعَطاءِ

لا يَنزِلَنَّ سِوى المَناهِجِ والمَنَا   هِلِ والمَعَالِمِ وَاسِعُ الأفياءِ

تَاجُ المَكارِمِ والأكارِمِ فردُهُمُ   شَمسُ الفضائِلِ حليةُ الفُضلاءِ

نَجدٌ ضَماضِمُ مِدرَةٌ مِخدامَةٌ   بَطَلُ الجَحاجِحِ بُهمَةُ الأكماءِ

وَجدَ الفضائِلَ في الأنامِ تَفَرَّقَت   فَتَجَمَّعت فيه بِحُسنِمَراءِ

فإذا سَمِعتَ فَضيلةً فيفاضِلٍ   عَظُمَت فهِيَ لَهُ مِن الأنداءِ

دَلَّت عليهِ مدائِحُ الفُضَلاءِ فام   تَدحَتهُ شُمُّ أشاوِسِ البُلَغاءِ

بَحرُ العُلُومِ ومَوردُ الأَفهامِ وال   وُرَّادِ والفقَراءِ والغُرَبَاءِ

جَمعُ الطرائِقِ فَرعُهَا وأُصُولُهَا   وجَرى بِمَتنِ السَّمحةِ البَيضاءِ

كَم هِمَّةٍ رُفِعَت بِلَثمِ يمينهِ   وبلمسها كم زالَ من أَدواءِ

ذُو هِمَّةٍ عَرشيةٍفَعَّالَةٍ   في سائِرِ الأكوانِ والأَنحاءِ

لَمَّا طَغَى بِحرُ النَصارى في الورى   وتلاطَمَت أمواجُهُبِبَلاءِ

وغدَت تَمُورُ سَماؤُها بِحَبَوكَرٍ   تَنهَدُّ فيها أجبُلُ الغَبراءِ

وهَمَت بِمُنهَمِرِ الحُرُوبِ رقيعها   واغبَرَّت الآفاقُ بالبَأساءِ

وتَسَعَّرَت سُقرُ الوَبَالِ وَقُودُها   بِكلاكِلِ الحُكَّامِ والرُّؤساءِ

في يومِ لا زِفَةِ القُلوبِ لدى الحَنَا   جِرِ كاظمين بمِجنَةٍوشقاءِ

عزَّت مجادَتكُم على قلل العُلى   وَعَلَت على الأمواهِ والأنواءِ

وصنعتَ سُفناً للنَّجاةِ نَحَتَّها   من ساجِ سُنَّةِ صاحِبِالإِسراءِ

ومِنَ الحقائقِ درسُها وطلاؤُها   قارُ الوَقَارِ بهيبةٍ وبَهَاءِ

وحَمَلت فيها تابعيكَ ومن أتى   ودَعَوت بالجفَلا إلى العلياءِ

فأجابَ دعوتَكَ السعيدُومن أبى   حفَّتهُ كُلُّ بليَّةٍدَهياءِ

زعَمَت طَوائَفُ منهمُ أن يكتفُوا   عَنكُم بتدبيرٍ وبالأمراءِ

فَـتَـركـتَـهُـم حـتّـضـى اقـروا كلُّـهُـم   بِالعَـجزِ عن أمواجِهَا العَميَاءِش

ودهـتـهُـم دَهـمـاؤُهـا عـن أمـرِهِـم   وتـطـاوُلُ الغـوغَا على الكُرمَاءِ

وأتـوكَ مـنـقـادينَ رغمَ أُنُوفِهِم   لم يـحـصُلُوا على طائِلٍ بِرِداءِ

فَـعَـطَـفت فَضلاً نحوَهُم وحَمَلتَهُم   مِـثـلَ انـعِـطَـافِ الأُمِّ لـلأبناءِ

خَـاضَـت سَـفـينَتُكَ العَلِيَّةُ بَحـرَهُـم   فَكَأَنَّها الشِّعرى العبُورُ بِمَاءِ

وَغَـدَت تَـجُـرُّ المُـسلمـينَ كأَنَّها   نَـهـرُ المَـجَـرَّةِ جَـرَّ نَـجمُ سَمَاءِ

نَـجيتـهـم يـا نُـوح أُمَّةِ جَدِّهِ   فـي العَـزمِ نِلتَ بَقاءَهُ بِهَناءِ

وَبِجُودِي الفَخرِ المُشَيَّدِ بالعُلَى   أَرسَـيـتَ خَـيـرَ سَـفِـيـنَـةٍ رَوحاءِ

وَنَـفَـخـتَ عـاتـيَـةً على طُوفانِهِم   تَـذرُو الغَـوَارِبَ أُخلدا بهَواءِ

نَـشَـفَـتـهُ وابتلَعَتهُ في غُدرَانِهِ   مِـن جَـدولٍ وبـحـيـرةٍ وإِضَـاءِ

وَثَبَت قُطباً قَد تَدُورُ عَلَيكُمُ ال   أَفلاكُ في الغَبراءِ والخَضراءِ

وَرَمَـيـتَـهُـم بِـعَـرمَرمينِ كليهما   يَـكفـي لِهَدِّ صـلاخِـمِ العَلياءِ

فَـبِـجَحفَلٍ يَذَرُ الصَّلاخِدَ كالهَبَا   مِـن مُـحـكَمِ الآياتِ والأسمَاءِ

والبـحـرَ برّاً والبَراري أبحُراً   والصُّبـح لـيـلاً والدُّجَى كَضياءِ

ولهوةِ الرَّجوانِقد يـرمـيـهِمُ   بـحـجـارَةِ السِّجـيـلِ والأرزاءِ

يـأتـيـهـمُ مـن حـيثُ لا يدرُونَهُ   بـالـرُّعـبِ والـضَّـرّاءِ والـلأواءِ

وبِـعَـسـكَـرٍ لَـجِـبٍ لُـهَـامٍ كـالـدُّجَـى   وبـهِ الـسـلاحُ كأنجُمِ الـجَوزَاءِ

أكـمـامُـهُ بِـسَـنـى الـجِـيـادِ تَـفَـتَّـقَـت   وتَـكَـلَّـلَـت بـالـشـارَةِ الـحَـمـراءِ

فَتَرى الـجَـحـاجِـحَ بالمذاكي سـوابـحـاً   لـيـلَ الـعـجـاجِ وأبـحُـرَ الـغَـبـراءِ

مـن أبـيـضٍ لـدجـى الـقـنـابـلِ غُـرَّة   مـتـصـدِّرٍ كـالـطَّـلَّـةِ الـغَـرَّاءِ

أو أصـفَـرٍ مـثـل الـشـمُـوسِ شُـعـاعُـهُ   يعشـي الـعُيون ببهجة الأضواءِ

أو أدهـمٍ هـزجٍ لجُوجٍ فـي الـعـنـا   نِ هـمـرجـلٍ كـالـلـيـلـةِ الـلـيـلاءِ

أو أحـمـرٍ دركَ الـطـريـدَةَ مُـشـرَبِ ال   مـصـوَاتِ حـاكـى وردةَ الإمـسـاءِ

أو أشـمـلٍ عـبـرَ الـهـواجـرِ مـرجَـمٍ   كـالأرجُـوانِ مـجـلـجـلٍ عَـدَّاءِ

أو أشـقَـرٍ سـلـسِ الـعِـنـانِ صُـمـاصِـمٍ   كـالـجَـمـرِ بـل كـالـدميةِ الجيداء

أو أنـمـرٍ كـالـنـمـرِ فـرضـاخٍ جـمو   حٍ وهـوهٍ فـي هـدأةِ الأنـضـاءِ

أوأشـهـبٍ كـالـصـبـحِ خـاض دُجُـنَـةً   غـشـيـتـه فـيـهـا عـسـقـلاتُ ذكـاءِ

ذا لـلـحـواضـرِ والـبـوادي ركـائـب   مـن بـازلٍ أوجـسـرةٍكـومـاءِ

وسـرومـطٍ فـروٍ أمـونـهٍ بـهَـبٍ   طـبـقَ الـمـشُـوقِ مُـؤمَّـلاً لـلـقـبَـاءِ

كُـوم صـلاهِـب كـالـسَّـفـيـنِ مَـواخِـراً   لـطـيـاسـلِ الـبـيـداءِ والأفـلاءِ

تَطوي الفلا طيَّ السجلِّ لكتبهِ   بل طَيَّ صُبحٍ طَيلَسَ الظَّلماءِ

تجري أمامَ اليعملاتِ خَفيدداً   تَرتَاحُ في الذَّملانِ بالنكباءِ

كُلٌّ عليه غضنفرٌ مستلئمٌ   خواضةٌ لمعامعِالهيجاءِ

وإذا يُرى في غربهنَّ نظرتَهُ   نَظراً يصيرُ به شبا البسلاءِ

يتسابقُون إلى الوغَا فكأنَّهم   هِيمٌ رَأت مستنقعاً بفضاءِ

يتواثبونَ إلى الجلادِ ضواحكاً   كتواثبِ الآسادِللأشلاءِ

وإذا الكُماةُ توَغَّمَت في مأزمٍ   خاضُوا المدالِثَ من رَحَا الرَّقطاءِ

لكِنَّهُم ليسُوا بعشرِ عشيرِ من   هُم قاصدُونَ لهُ من الأعداءِ

لما التقوا وتراءتِ الفِئَتَان قا   لَ تهكُّماً أشرازم الضُّعَفَاءِ

واستضعفوهم واستقلُّوا جيشَهُم   فتجحفَلوا كَسَنائِن المَيلاءِ

وتأهبوا زحفاً فزحفاً كالحَصَى   وتزينُوا بالكبرِ والخُيلاءِ

وتحصَّنُوا بمدافِعٍرعديدةٍ   ترمِي بحمرٍ سائِرَالأرجاءِ

وكأنَّها في كثرةٍوتتابُعٍ   كالهُوجِ أو كالديمةِ الوَكفَاءِ

فتسابَقوا مستبشرين إليهِم   متعاقدين خناصِرَ الإيخاءِ

حَمَلُوا عليهِم حملةً نبويةً   وقتَ الهجيرِ على لظى الرمضاءِ

لم يثنهم هول الرواعدِ والمدا فِـعِ بـالـرَّصـاصِ كَمُكفهِرِّسَـمَـاءِ

نَكَصَ الشيـاطينُ التي أغوتهُمُ وقتَ اللِّقـاءِ مَخافَةَ البأسـاءِ

لم يلبَثُوا إلاَّ كلا حتَّى تول وا مُـدبـرين كجافِلاتِ ظباءِ

لا يسمعونَ ولا يرونَ لناعِقٍ إلا وقالُوا صـارِخٌ بِدَهَـاءِ

بل كُلّ ليلٍ أو نهارٍ جاءَهُم ظَنُّوهُ ذُلاً جحفَلَ الحُنَفاءِ

تَبِعَتهُمُ الأبطالُ قهراً يَقتُلُوا ن ويأسـرونَ لها ذِمَ الرؤَساءِ

وغدت جماجِمُهُم سنابِكَ خَيلِهِ ونفوسُهُم أضحت غُبارَ هَواءِ

فَتَحَت لَهُم هِمَّاتُهُ ظُلَمَ المَمَا تِ وأغلقَت عنهُم سَنَا الأحياءِ

وسعتهُمُ الأغلالُ إذ ضاقَ الفَضَا عنهم وكلُّ مدينةٍحَصنَاءِ

كانت مدافِعُهُم تُدافِعُ عَنهُمُ فاستوحَدُوا في الطَّودِ والوَجفاءِ

فأتَوهُمُ من فَوقِهِم وأمامِهِم ويمينِهِم كالسيلِ في البَطحاءِ

فَغدوا على أبياتِهِم وأثاثِهِم بالحَربِ قَبلَ الغَارةِ الشَّعواءِ

وَمَضوا أيادي لا تُرى إلا مَسَا كِنُهُم مُعطَّلَةً مِنَ الأحياءِ

ثُلَّت عُرُوشُ عِمادِهِموحُصُونِهِم من مضربٍ وهَيَاكِلٍوخِبَاءِ

خَفَفت بُنُودُ النَّصرِ بشراً وَقتَمَا هَدَرَت طُبُولُ الفَتحِ بِالسَّراءِ

فَاهـنأ بِهَذا الفتحِ غيرَ مُزاحَمٍ   فـي الفَـخـرِ راقٍ صَهوَةَ القَعسَاءِ

ومـن العـجـائبِ أنَّكُم أنـهضـتُـمُ   هـِمَـمَ الوَرَى لَهُـمُ مـن الأنـحـاءِ

وعـقـدتُـم عـنـهُـم سُمُومَ رِماحِهِم   فَـرَمَـوهـمُ بِهَـزاهـِزِ الضَّرَّاءِ

فَلأنتُمُ قَلبَ الوَرَى وَهيَ الجَوا   رِحُ منكُمُ التَّحرِيكُ كالإرساءِ

عَمَّ البَـرى تـصـريفُكُم فكأَنَّهُ   ريـحٌ تَـمُـرُّ بسائِرِ الأَشياءِ

أمَّا العُـبَـيـدُ فأنتُم أدرى بِهِ   وَبحالِهِ في الجهرِ والإخفاءِ

لا زلتـمُ فـخرَ الزمانِ ومجدُكُم   بـالعـافِيـات مُعسَّلا وَشِفَائي

وصـحـائِفُ الأزمانِ تَرسُمُ مَدحَكُم   بطُـرُوسِـهِـنَّ جَـهَـابِذُ الشُّعَراءِ

ومـواسـِمُ الأعيادِ تَرفُلُ صَوبَكُم   بالنَّصرِ والأفراحِ والأَضواءِ

وعُـيُـونُ أنـبـاءِ المَكارِهِ نُوَّمٌ   عَـنـكُم وكُلّ قَـضـيَّةٍ شَـنـعَـاءِ

ثُـمَّ الصـلاةُ لجَدِّكُم ما قَد بدا   حُسنُ القَريضِ جَزالَةُ الإِنشَاءِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

وفي سفري هذا تيقنتُ أنّ مَن أرادَ غِـذاءَ الروحِ للقـلبِ والجـسـمِ

يصاحبُكُم أو مِثلَكُم غيرَ أنّهُ قليلٌ لدى الأسفارِ في العُربِ والعُجمِ

البحر: السريع عدد الأبيات: 2

منّي الهوى صاحبةُ الخاتمِ   حازَت بأحكام الهوى الحاكِمِ

وليبلغِ الشاهِدُ للغائِبِ   أنّيــ أحــبٌّ ربّةَ الخــاتَـم

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

بدائعُ الحُسنِ من أنوارٍ طلعتها لاحت تبختَرُ في حُلىً وفي حُلَلِ

بَل إنّها جعلت زُهرَ النُّجُومِ حُلاً ونظّمَت لؤلؤَ القُلُوبِ في المُقَلِ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

بُشرى لنا بهلالِ   بدا كشمسِ جمَالِ

فاصدَع بحمدٍ أرِّخ   بشرى لنا بهلالِ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 2

يميناً بالصبابةِ والوصالِ   وما ضمّ الثغُورُ من اللئالِ

لوسواسُ الحليِّ أشدُّ وقعاً   على الألبابِ من وقعِ النبالِ

البحر: الرجزعدد الأبيات: 2

رَبِّ ارزُقَنِّ منكَ فتحَكَ المُبين   وفهمَ الانبيا وحفظَ المُرسلين

واعطِنا بالحفظِ والنّصرِ المكين   إلهامَكَ الملائكَ المقرّبين

البحر: الطويل عدد الأبيات: 56

طَويلٌ غَرامي في طوالِ الذوائبِ ... يُضارعُ شَوقي في مواضي الحَواجبِ

ورفعي على كسرٍ بَنَتهُ تلاعُباً ... جوازِمُ أفعالِ العُيُونِ القَوَاضِبِ

وعقدُ نَثيرِ الدَّمعِ نَظَّمَدُرَّهُ ... شَتيتُ لآلٍ في بُرُوقِالمشانِبِ

وذاوى الجَوَا يسقيهِ ماءُ ملاحةٍ ... يجُولُ بديباجِ الخُدُودِ النواقِبِ

ووافِـرُ وجـدي فـي بـسـيطِـتَـرائبٍ   مـديـدٌ ودَمـعـي دارَةُ الُمـتَـقـارِبِ

وكـامِـلُ عـشـقـي فـي الخُـصُـورِ يَزيدُهُ   تَـرَنُّـحُ بـانٍ فـي حِـقـافِ الحـقـائبِ

وصـامِـتُ حـالـي أنـطـقَـتـهُـصـبـابـةً   صـوامِـتُ أحـجـالٍ بِـسُـوقِالكَـواعِـبِ

فَـلِلَّـهِ فـي روضِ الصـبـابَـةِ ظَـبـيَـةٌ   تَـصِـيدُ الضَّـوارِي بـالدَّلالِ الُمناسِـبِ

وتَـطلُعُ فـي بـرجِ الهَـوادِجِ شَـمـسُـهَـا   على فَلَكٍ يَـفـرِي بـحُـورَالسـبـاسِـبِ

تـعـلَّقـتُـهَـا قَـسـراً ولم يُـنـجِ مَهـرَبِـي   عَـنِ الشَّـوقِ لَكِن فيهِ صـارَت مَئَارِبِي

غَـرَبـتُ لهـا فـي السَّيرِ حَتَّـى وَصَلتُها   بِخُوصِ الَمَهَارى الـناجِيَاتِ النجـائبِ

لَعـمـرِي لِمـن روحُ الُمـحبينَ أن ترى   مَـنَـارَ المَـوامِـي بَـيـنَ بـادٍ وَغـارِبِ

ولا سـيَّـمـا الُمـسـتـنـشِـقُـونَ رَوائِـحاً   تَـهُـبُّ لَهُـم مـن نَـشـرِ وَصـلِ الحَـبَـائِـبِ

فَلَم يَـعـبأوا بالزمهريرِ ولا الصدى   ولا شُغلَ إلاَّ في الهَوى والـركـائبِ

أيـا عـذبَـةَ الأنـيـابِ بـاعـثَـةَ الهَـوَى   وداعـي الجَـوَى الُمقصي لِكُلِّ مُغـالِبِ

جَـمَـالُك شَـوقـاً نُـصـبَ عـيـنـيوخـاطري   فـلا هُـوَ عـن طَـرفـي وقَـلبـي بغـائِـبِ

فَـمَـاذا الـذي مـن أجـلِهِ قَـد جَـفَـيتـي   وضـيَّـعـت دَهـرِي بـالأمـانـي الكَـواذِبِ

لَئِن كَـانَـتِ العُـشَّـاقُ كُـلِّـبـمـذهـبٍ   فـعـشـقـي وَجـداً جـامـعٌ لـلمـذاهـبِ

وإن كـانـتِ الأشـواقُ تَـذهَـبُ بـاللِّقا   فـشـوقـي طُـولَ الـدَّهـرِ لَيـسَبِـذَاهِـبِ

تَـرانـي أُخفـي مـا أُكِنُّ مـن الهَـوَى ولَو كـانَ دمعـاً بَيـنَ إتٍ وراسِبِ

يطيبُ بها طيبُ النسيبِوعَرفُهُ كطيبِ الثَّنَا في مَدحِ خيرِ الأطايِبِ

هُوَ الشيخُ ما العينينِ مَن نُورُ شَمسِهِ سِرَاجُ هُدىً مِنـهُ اقتباسُ الكَوَاكِبِ

بِفـاتِحَةِ الذِّكرِ افتَتَحتُ لِمَدحِهِ ببكرٍ وعِمرانِ المَعَاني الغَرائِبِ

فَتـىً عـمَّ جدواهُ النِّسـاءَ ورجلَهَا بِمـائدَةٍ أنعـامِ أعـرافِوَاهِبِ

وأنفـالُهُ تُهـوِي الأنـامَ لتوبَةٍ بِهَا يُونُسُ الأعمى لِهُودِ العجائِبِ

سَرَى يُوسُفُ الحُسنِ اشتياقاً لِدَعدِهِ خَليلاً لحجرِ النَّحلِ إسرا السحائِبِ

وكهفُكَ حِصنٌ يا بن بُشرى ابن مَريمٍ وهـو طـهَ تـاجُ الأنبيا والمراتِب

لبـابِـكَ حـجَّ المُـؤمنونَ وأفلحـوا ونُورُكَ فُرقَانٌ مُزيلُ الغَيَاهِبِ

تَرى الشُّعرا كالنَّملِ تَقصُصُ مدحَهُ على عجزِهِم عن حَصرِ تِلكَ المَنَاقِبِ

وأوهـى بنـاءً من بنا العنكبوتِ ما له الرُّومُ من كيدٍ بنت وكتائِبِ

له رأي لقمـانٍ وكم ترى سجدةً لقضبانهِ في كَبكباتِ المَواكِبِ

وأحـزابُهُم قَسـرا سبـاهُم بفاطرٍ كيـسٍ إذا صُـفَّت صُفُوفُالنوائِبِ

وصادَ ظُبـاهُمُ زُمرَةً وهو غافِرٌ إذا فُصِّلت شُورى بِزُخرُفِغالِبِ

وأمسوا هبـاءً كالدخانِ ودُورُهُم كجاثيـةِ الأحقاف بينَ الملاعبِ

وبعدَ القتـالِ الفتحُ جاءَ برايةٍ لهـا حُـجُـراتٌ بيـنَ قـافٍ وسـاربِ

لها ذارياتُ الرُّعبِ كالطُّورِ نَجمُها سنـى قـمـرٍ منـهُ رفيـعُ المَنَـاصبِ

ونـالَ مـن الرحـمَـنِ واقـعـةًلَهُ ألانـت قُوى صُم الحـديـدِ الشـوازِبِ

وأفـحـم أصـحـابَ المُجـادَلَة التـي إلى الحشر مالت لامتحان المُخَاطَب

تَـراهُ بِصفٍّ الزحفِ جلداًوجمعهُ يلـيـن بـوعـظٍ للمـنـافـقِجـاذِبِ

بِغَيـرِ المَعَالي لا تَغَابُن عِندَهُ وطَـلَّقَ تـحـريـمـاً لِمُلكِ الشـوائبِ

بـدا نـونُ لامٍ حـاقَـةِبمعـارجٍ كطـوفانِ نُوحٍ فـي رقـابِ الغَـواصِبِ

له الجـنُّ تـخشـى وهـو أعلى مُزَمَّلٍ ومـدثـرٍ مـجـدَ القـيـامَـةِراغِـب

وللإنـسِ عَـمَّـ مُرسَلاتُيمينه فَـسَـل نَبأً للنـازِعـاتِ الرَّواغبِ

ولا عبسٌ لو كُوِّرَت بـانفطارها شُمُوسٌ لتطفيفِ انشقاقِ المَطالبِ

عـلا بـبـروجِ الفـخـرِ طـارِقُحَيِّهِ يَـحُـفُّ بـأعـلى غـاشيـاتالرغـائِبِ

وطـلعـتُـهُ كـالفـجـرِ فـي بلدٍ بهِ بل الشمسُ عمَّت بالضيا كل جانبِ

كما عمَّهُم بالفيضِ في الليلِ والضحى على شـرحِ صَدرٍ لَذَّ تينُ المَوَاهِبِ

سَـنَـا عَـلَقٍ مـن قَـدرِهِ يَسَعُ الوَرَى بِبَيِّنَـةٍ كَم زَلزلَت منمُحـارِبِ

عَـرَمـرَمُ عَـاديَّـات قَـارِعَـةلَهُ تَكَاثرُ عَصراً فيهِ وَيلُ المُحارِبِ

أَلَم تَـرَ أن اللّه مَـدَّ قُـرَيـشَـهُ بِمَـاعُون نَصـرٍ كَوثَرٍ غَيرِغائِبِ

جَلا الكافِرِينَ المَارِدِينَ بِنَصرِهِ فَتَبَّت يَداهُم عَن وُرُودِ المَشارِبِ

وإخـلاصُ أجـنـاسِ العُلى فَلَقٌ لهُ بهِ الناسُ تحكي مدحَهُ بالغرائِبِ

فـلا زالَ فُـرسَانُ القَريضِ لِمَدحِهِ تَسابَقُ في ميدانِ فيحِ المَذَاهِبِ

ولا زالَ فـي رغدِ الحيـاة مُهَنَّئاً بعـافيـةٍ تَحلُو بحفظِ الجوانبِ

وفـي غيـبِ هَـاهُـوتِ التواصِلُ راقياً مـدارجَ لا هَـوتِ اتصالِ المسارِبِ

صـلاةً على المختـار يَتلُو بسيطُهَا طَويلَ غَرامي في طويلِ الذَّوائِبِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 4

مُذ تبَدّت لنا بلادُ رخاوُه لبـسَ الركـبُ بهجـةً وطـلاوَه

وتبـدّى سعـدُ الأحبـةِ شمساً مُذ تَبَدّت لنا بـلادُ رخـاوَه

أظهـرَ اللّه سعـدها فعلانا وسقـاهـا بـالسعادة الحلاوَه

ولها بالسعادة الدهر فضلاً وازدياداً يدودُ عنها الشقاوَه

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

عليكَ منّا. سلامٌ يصلِحُ الأمَلا ويصلِحُ البالَ والمقاصِدَ الكُمّلا

هذا ومِنّضا الجوابُ بالقضاءِ لِمَا أمّلت فينا ومنكَ يُصلح العَمَلا

البحر: البسيط عدد الأبيات: 5

لم أنسَ يومَ الوداعِ لوأنا النَّاسِي   مُخالَسَاتٍ جَرَت بَيني ومَينَاسِ

حَتَّى عَلى غَفلَةٍ خَلَستُ سُبحَتَها   لتذكرَنِّيـ بِهَا أو عهدِ إيناسِ

أمّضا أنا لَستُ مُحتاجاً تذكُّرُها   بَل كيفَ أذكُرُها إذ لَستُ بالنَّاسي

فَمَا سَمِعتُ بتسبيحٍ ولا نَظَرت   عَيناي في سُبحَةِ الأَناسِ وسواسِي

ألا رَعى اللَهُ ذاكَ العَهدَ لا حَرُمَت   مَعهُ المُلاقاةُ في مَعنى وإحساسِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 11

لَكَ الحَمدُ حَمدٌ في الثَّناءِ مُصَامِصُ   على القُطبِ من للمكرِمات مُراهِصُ

ومَن هُوَّ للأكوانِ أوحِ بهِ انطَوَت   وهمَّتُهُ فيما أرادَ مُداعِصُ

ومن عِندَ ذِكرِ الفَخرِ والمَجد مُبهَماً   تعيَّنُهُ للفصلِ شُمٌّ رَواهِصُ

فليس إذاً إلا الغطمطمُ شيخُنَا   هو الشيخُ ما العينينِ والحالُ فاحِصُ

علـى أمَّةِ الهـادي تفضَّلت رَبَّنا   بـهِ إذ خـفَت أقمارُهـا والدُّلامصُ

وأضحت رياضُ الحَقِّ دُوراً حَوافِصاً وأربابُها في المهلِكاتِ دعامِصُ

عـلى قـدرٍ جاء منكَ تكرُّماً   لها فازدَهَت تِلكَ الدِّيَارُ الحَرافِصُ

وأمسَت بهِ نُجمُ الهُدَاةِ أهِلَّةً   واقمارُها في كُلِّ مَجدٍ قوافِصُ

فحينَ غدا منكَ افتضالاً ومنَّةً   عليها وبالأحوالِ أنتَ المخارِصُ

فَمُدَّ لها من فيضِ فضلك عُمرَهُ   وأيَّامُهُ بالعافياتِ رواقصُ

بجاه أبيه الهاشميِّ محمَّدٍ   عليه صلاةٌ ما نَحَا البَيتَ شاخِصُ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 4

بادي بديٍّ بعثتَ ما قصدتَ بهِ   جَبراً لخاطِرِ من إيلافي إيلافُه

وزَيدُهُ بائتلافٍ وائتلافكم   تصونُ الأعراض بالإله أطرافُه

وبالقبُولِ تلقّينا اعتذاركُمُ   وقد يعظّمُ ذا الإنصافِ إنصافُه

وللمضارعِ أمضينا من امرِكُمُ   وعـنـدنا أوجَبُ الإِسعافِ إسعافُهُ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 3

احفظ من الأمراضِ والأعراضِ رُو   حَ جَواهِـرِ الأكوَانِ والأعرَاضِ

ولَيسَ يُجهَلُ شيخُنَا ماءُ العُيو   نِ خليفـةً للمصطفى الفيّاضِ

يـا أرحَمَ الرٌّحَمـا وألطف راحِمٍ   أتحفهُ في الإِنعامِ بالأغراضِ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

فـجـر ينـابيـع عُلُومِ القـرآن   فيّ وبي في جميع الأكوان

حتّى أرى أظهرَت بي في الأكوان   سـِرّ ينـابيعِ عُلُومِ القُرآن

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 2

وقضينا لها حُقوقَ التصابي   دُونَ مطلٍ مِنَّا. ولا إنظارِ

ورأينا أهل الهوى وسواهُم   شأنَ أهلِ الصبابةِ الأحرارِ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 17

بَـرَزَت فَقُلت البَدرُ في وجناتِها   وعطَت فَقُلتُ العِيسُ في عطفاتِها

وبـدَت ذوائِبُـهـا فـكـانَـت ليـلـةً   ليـلاءَ لا نـجمٌ على جنباتِهَا

وَتَـبَـسَّـمَـت فـإذا نَـهَـارٌ مُـشـرِقٌ   والشَّمسُ تَرفُلُ في حُلى ضَحَواتِها

ثُمَّ انـثنَت فرأَيتُ أغصانَ الرُّبى   غـارَت فَشَقَّت كَفُّهـا ورقـاتِها

فلجاءُ في الشَّهدات بِينَ شِفاهِها   رُوحي لو انِّي ذُقتُ مِن رشفاتِها

بيـني وبينَ القلبِ بين أضالعي   يَومَ التَقَى لحظايَ مَعَ لحظاتِها

بعَشيَّةٍ فَصلَ الربيعِ خَرَجتُ كي   أبغـي لنفسي بعضَ ما رغباتِها

فلَمَحتُ سِرباً كُنتُ أحسبُهُ نساً   فإذا بهِ الظَبيَاتُ في سرحَاتِهَا

فَعَطَت فَتاةٌ بضَّةٌ رَعبُوبَةٌ   غَطَّت ذُيُولُ جُفُونِها وجناتِهَا

بَدرٌ على غُصنٍ على دعصٍ تَمِي   سُ ترنحاً فأجَنَّ من ميساتِها

فرَعَت جمالاً وافتِتَانَ محاسِنٍ   وحـلاوةً وطـلاوَةً فـتيـاتِهـا

ثُمَّ التقَت عَيني وعَيناها فَكا   نَ القَلبُ مَترُوكاً لدى مُقلاتِهَا

عَجَباً لِمَرءٍ لَيسَ يُسحَرُ بالَمَهَا   والسِّحرُ مَنفُوثٌ لدى لَفَتاتِها

أنَّيـ التفتَّ رَأَيتَ فتنَةَ ناظِرٍ   مَاذا الذي يُنجيكَ من فتناتِها

صَدغٌ وَوَجهٌ مُشرِقٌ وَحَواجِبٌ   تَقويسُها عَجَبٌ على جبَهاتِها

ونُهُودُ رُمانٍ وصدرٌ يا لَهُ   صَدراً صَقيلاً مِثلَما مرآتِها

كَيفَ الشِّفاءُ لِمُغرمٍ صَبَّ المَهَا   إذ لَم تُعانِق قَطُّ مِن قاماتِها

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 65

بيـنَ سُـمـرِ القَنَا وبيضِ الصِّفَاحِ مُـنـيَـةُ النَّفـسِ نُـزهَـةُ الأَرواحِ

قَـال خِلِّـي كيفَ الوُصُولُ لِمَا هُو بَـيـنَ سُـمـرِ القَـنَـا وَبـيـضِ الصِّفَـاحِ

قُلتُ دَعنِي إنَّ الجسُورَ الذي لا يـتـرُكُ الأمـرَ آيـلاًلِلنـجـاحِ

والطلُوبُ العَزُومُ لا شكَّ عندي   نـــائِلٌ للذَّاتِوالأفـــراحِـــ

والهُمَامُ المقدامُ يَومَ وطيسٍ   فائِزٌ في الأقرانِ عِندَ يَومِ الكِفَاحِ

والمُعَانَاةُ في الأمُورِ كِفَاحٌ   عِندنا أحلى من كؤوس الرَّاحِ

وهي إن كانت في الكفاحِ مُداماً   فلهذا من المُدامِالمُبَاحِ

لا تكُن غرّاً فالغرورُ هيوبٌ   والغَرُورُ الهَيُوبُ في الأتراحِ

لا ولا تغترِر بكلِّعذولٍ   فغرورٌ من يغتررِباللَّواحِ

أيُّ شيءٍ على العذولِ إذا ما   أبصرَ الليلَ فوقَ بدرٍ لياحِ

أونبالاً على القُلُوبِ وبالاً   بل رِماحاً ويا لَهَا من رِماحِ

أولئآلٍ تنظَّمَتتَنَثَرَت عِق   دَ دُمُوعي بجوهرٍ منصحاحِ

أو غصوناً نواعِماًتتهادى   أو فُرُوعاً على أصُولِمِلاحِ

أو وشاحاً يَجُولُ فَوقَكَثِيبٍ   بِسَراحٍ وينثنيبرواحَ

أو كثيباً يموجُ وهوَ مهيلٌ   باهتزازٍ يميلُ تحتَالوشاحِ

إن يكفَّ الملام عَمَّن قَد امسى   حِلفَ حُزنٍ وَلَوعَةٍ وَنِيَاحِ

عاهَدتُهُ لَدَى الرَّوَاحِ عُهُوداً   وَعُهُودُ المِلاحِ نَارُ الحُباحِ

بِتُّ أرعى النجومَ يا ليتها تر   عى عُهودي إلى انصداعِ الصباحِ

يا صباحي وما يُفيدُ صَباحي   ورواحي وما يُفيدُ رَوَاحي

أين عهدُ الرواحِ هل هُوَ إتٍ   أم صباحي مُمَاثِلٌ للرَّواحِ

يامُنائي من أطلَعَ اللّهُ بَدراً   فوقَ غُصنٍ من قَدِّكِ المَيَّاحِ

بل شُمُوساً من الحَيَا في خُدُورٍ   مِنكِ قُولي متى يَكُونُ نَجَاحي

قالتِ الغَدرُ في العُهُودِ مُبَاحٌ   والوَفَا بالعُهُودِ غَيرُ مُبَاحِ

وَقَضَت ظُلماً أنَّ في الغَدرِ عَدلاً   هكذا الظُّلمُ تحتَ كُلِّ جَنَاحِ

يا وُلاةَ العُهودِ هلا قضيتُم   بِوَفَاءٍ لِمُغرمٍ ذي لُوَاحِ

إن تَفي لي أو لا تَفي لي فإنِّي   بكِ لا بالعُهُودِ كانَ ارتياحي

ما شَجَاني نَقضُ العُهودِ وَلَكِن   ما تَنَالُ العُذَّالُ مِن أفراحِ

يا لصبٍّ نَالَ العَذُولُ مُنَاهُ   فيهِ سِلماً يا لَيتَهُ بِسِلاحِ

لجَّ عذلاً فَفاضَتِ العينُ ماءً   هَل وَرا ما العُيُونِ عذلٌ للاحِ

لا ولا يُشبِهُ المُحِيطُ جَدَاهُ   لَو تَغَالي وَطَمَّ مِثل السَّاحِ

كيفَ لي بامتداحِ بَحرٍ خِضَمٍّ   مُزبدٍ بالعُلُومِ والأفراحِ

إن أقُلَّ فيه هوَّ غيثٌ وغوثٌ   مُنعِشٌ للأرواحِ والأدواحِ

أو بَذُولٌ على التَّليدِ جُلاحٌ   وعلى الطِّرف يا لَهُ من جُلاحِ

أو نَحُورٌ لكومِهوَوَهُوبٌ كلَّ يومٍ رغاؤُهُ في المِراحِ

أو حييٌّ لدى النَّدى في اعتذارٍ أو طليقُ الجبين عندَ السَّماحِ

أو عطُوفٌ على الجوارِ إذا ما رَمَتِ الشُّهبُ أرضَهَا بالقِداحِ

حاملٌ كله عَفُوصَفُوحٌ عن جناياهُ خافِضٌ للجَنَاحِ

أو أقُل فيه هُوَّ ليثٌ شُجاعٌ بُهمَةٌ في الحرُوبِ شاكي السِّلاحِ

أو جَسُورٌ لدى الطّعانِ ضَرُوبٌ فاتِكٌ بالسُّيُوفِ والأرمَاحِ

أو جرئٌ على الكماةِ وثُوبٌ يلتقيها بأبلجوضَّاحِ

أو محيطٌ بكلّش علمٍخفيٍّ أو أتى في الصُّكوكِ والألواحِ

أو فَعُولٌ للمكرُماتِقَؤولٌ بارعٌ في الإبداعِ والإفصاحِ

فلهذا على الإمامِقليلٌ ومن أوصافهِ الحِسَانِ المِلاحِ

إنَّ ماءَ العُيُونِ ماءُحياةٍ لحياةِ الأشباحِ والأرواح

مركزُ المَجدِ شيخُنَا الشَّيخُ ما العَي نينِ بَل صاحِبُ الصَّراطِ الصُّراحِ

نُقطةُ الكُلِّ صاحبُ الفَتقِ والرَّت قِ فَتى الحقِّ جامعٌ للمناحِ

بحرُ حقٍّ له الشرائع سفنٌ بر شرع وللبواطل ماحِ

سُكرُهُ صحوٌ محوُهُ في ثَباتٍ ألمحو ثبتٌ أفي السُّكر صاحِ

تـتـوالى أسـراره كُلَّحيـن كـتـوالي عـطـائه السَّحـَّاحِ

وسـرَت فـي الأرواحِ منهُ فُتُوحٌ سَـرَيـانَ الأرواحِ فـي الأشـباح

فلهـذا الأشـباحُ سـارَت إليـه بـيـنَ فَـردٍ ومـجـمَـعٍ وطَّـاحِ

وأتـتـهُ مـن كُـلِّ فَـجٍّـعـميـق ضاق ذرعاً بها الفَضَا كالبَراحِ

عـمَّهَا النُّورُ كُلَّهَا واستنارت وغـدا نـورُهُ بـكُـلِّ النَّـواحِ

خـائضٌ للغيـوبِ فـي سِفنِ شَرعٍ قـائِدٌ للخـيـراتِ والإفـلاحِ

قـائدٌ للخـيـراتِ كُلَّ جَمُوحٍ وغـشـومٍ وسـيِّـدٍجـحـجَـاحِ

طـاردٌ عـن حـماهُ كُلَّ مَريدٍ وعــتـيـدٍ وظـالمٍجَـوَّاحِ

كَم سـقـى أكؤسَ الوَدادِ صباحاً وَرَواحــاً وأكـؤُسَ الأرواحِ

كُـلَّ وقتٍ تَـراهُ بيـنَ ارتقـاءٍ لِمَـقَـامٍ وأخـر عَـنـهُ راحِ

آمـرٌ بـالمعـروفِ لا عَيبَ فيهَ غَـيـرَ تركِ النُّهى وفعلِ المُباحِ

كُـلُّ مـدحٍ تَـراهُ قِيـلَ قَـديـماً فَـلَـهُ القـائِلُ القديم لَنَـاحِ

بَـل تـعـالى مـديحـهُ وتـعـالى مَدحُهُ الأدنى في انتها الأمداحِ

فهوَ رُوحُ الأشباحِ والمدحُ عالٍ كـيـفَ وصـفُ الأشـبـاحِ للارواحِ

ولهـذا ثـنـيـتُ عنهُعنـانـي عَـكـسَ قـلـبـي ومقلتيوجَنـاحِ

وعـلى جـدِّهِ الشـفـيـعِ صَـلاةٌ وســلامـٌ يُـزري بِنُـورِ الأقـاحِ

وعلى الآلِ مـا الجـسُـورُ تَمَنَّى بَـيـنَ سُـمـرِ القَـنَـا وبيضِ الصِّفَاحِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 1

ذكَّرتني بلُطفِ ما منحتني ثاني اثنينِ إذ هُمَا في الغَارِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 2

قد سكرنا من خمرةِ الحُبِّ حتَّى   إن غشانا النُّعاسُ في الأكوارِ

ونشطنا من الصبابةِ حتَّى   سَهُلَت عِندنا ذُرى الأوعارِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 2

صـائدات ٍ ظُبى العُقُولِ بِدَلٍّ   طِبـقَ حـال ٍ يُثيـرُ للأشعارِ

صُنها فَضلاً باعتناء ٍ ولطف ٍ   فوقَ صَونِ الأكمامِ للأَزهارِ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

يا من برسمِكُمُ الهُدى وبجسمِكُم للزيغِ ضبطُ الحقِّ لاحَ برسمِكُم

اسمي نفى ما قبلهُ مدلولُهُ للشكرِ في ففيهِ وسمي كاسمِكُم

البحر: الطويل عدد الأبيات: 14

شموسُ الغواني في سما الحسنِ طالِعَه والأضواءُ في أرضِ الضّمائِرِ ساطِعُه

وللشعرِ في روضِ التغَزُّلِ رَونَقٌ يَرُوقُ وأزهارُ الصبابةِ يانعَه

فَسِم يعملاتِ الفكرِ في عرصاتِهِ تُقَطِّفُ من أنوارِهِ كُلّ رائِعَه

وتـنـظِـمُ مـن دُرِّ الخـرائدِ لُؤلؤاً كـأخـلاقِ قُـطـبِ المصطفين اليلامعَه

هُـوَ الشـيخُ ما العينينِ عينا شريعةٍ وحـقـيـقـةٍ أنـوارُهـا مُـتـلامـعَـه

ضـيـاءُ عُـيـونِ الكـائِنَـات فـوَصـفُـهُ عن الإِسم يغني عند ذكرِ السماذِعَه

مُـحـيطُ سُـطُوحِ الدفتينِ زعيمُـهَـا غـطـمطَـمُـها المُسدي سَنَا كُلِّ بارِعَه

مـن القَت مـقـاليـدُ التصَـرُّف أمـرَهـا بـراحـتِـهِ حَـتّـى جَـرّت كُـلّ ضـالِـعَـه

فيـا قُـطـب أقـطـابِ البـريّةِ غـوثَـهَـا إذا دُلّـحُ الأهـوالِ بـالكـربِ هـامِـعَـه

ومـنـقِـذَهـا مـمّـا دهـا العـقـلَ أمـرُهُ وهَـدّت صُـوَى أركـانِـه كُـلُّ قـارِعَـه

وَيـا الشـيخُ ما العينينِ دعوة مذنِبٍ غَـريـقٍ وأهـوالُ الرّدا مـتـتـابِـعَـه

تـدارك عُـبـيـداً ألجـمَ الهَـولُ أنـفَـهُ ولا مُـنـقِـذٌ إلاّكَ والنّفسُ جـازِعَـه

وَلَيـسَ لَهُ إلاّ النِّـداءُ وحـالُهُ تَـراهُ وتـدري أمـرهُ ومـواقِـعَـه

فَكُـن لي كـثـن لي بـالّذي أنـتَ أهلُهُ بـأحـمـدَ حـيّـاهُ الإِلَهُ وتـابِـعَـه

البحر: الرجزعدد الأبيات: 4

فـي مـقـصـدِ صـدقٍ وفـي المـقـربـيـن فلتجعَل ابن مانُ بينَ المتقين

وألطـف بنـا وأهـلِهِ فـي العـالمين بالعزِّ والغنى دوامَ الكائنين

واجعل لنا واجعل لهُم في الآخرين لسـانَ صـدقٍ بـجـزاءِ المُحسنين

بـجـاهِ أحـمـدَ عـليـه كُـلّ حـيـن   أزكـى صـلاةٍ وسـلامِ العـارفين

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

جاءَ الكِتابُ مُبشِّراً بقدومكُم   فَغَدت بِهِ عُمي القُلُوبِ مُنَوَّرَه

فكـأنَّهـا داوُودُ مـن فرحٍ بِهِ   لَمَّا. حَبَـاهُ إلهُـهُ بالمغفِرَه

البحر: الطويل عدد الأبيات: 18

أزاهِـــرُ إلاَّ أنــهُــنَّجــواهِــرُ   جَــواهِــرُ إلاَّ أنــهُــنَّذخـائِرُ

بها أشرقَت شمسُ البديعِ على النهى   ومـن أوجـها بدرُ الغَرائِبِ زاهِرُ

مـن المُـزهـرِ السـامـي تفَتَّقَ نُورُها   فحَنَّت لمرءاها السُّرَاةُ البهَازِرُ

وأضحت بأنواعِ البديعِ ثَوامِراً   فَيا عجباً هَل بالبدائعِ ثامِرُ

فَتُبدي وَتُخفي للبليغِ بدائِعاً   ولله ما تُخفي وما هُوَ ظاهِرُ

وللَّهِ ما أبدى جَنِيٌّ ثِمارِها   بِلُطفِ المَعاني للقُلُوبِ يُخامِرُ

ولا عجبٌ هذا ثمارُ أزاهرِ   لأكرمَ من تُحدى إليهِ البَهَازِرُ

هُوَ الشيخُ ما العينينِ عَينُ عُيُونِنا   إليهِ لتُعزى المكرماتُ النَّوادِرُ

مَتَى فَتحَ اللَهُ المعارِفَ باسمِهِ   ومن دُونهِ حِصنٌ من الجَهلِ عامِرُ

تأخَّر في لَفظِ الزَّمانِ وإنَّهُ   بِمَعناهُ في أعيانِهِ مُتَظاهِرُ

أتوا بالمعاني وهي دُرٌّ رواسبٌ   وجاء بها وهي النُّجومُ الزَّواهِرُ

وما يستوي في الحُكمِ راقٍ وغائِصٌ   إذاً فهوَ للعلياءِ فَضلاً مُظاهِرُ

لِذَلِكَ إنِّي لَو نَثَرتُ نُجُومَنَا   ونَظَّمَ مدحي كُلَّ دَرِّلَقَاصِرُ

وَلَكِن على قَدري أتيتُوإنَّهُ   حَقيرٌ ومِثلي في مديحك حائِرُ

هنيئاً مريئاً للبديعِ وأهلهِ   بقطفِ ثمارٍ بالبديعِ ثوامرُ

تفتقَ عن صبحِ البدائعِ زهرُهَا   وجُرِّبَ في التجريبِ تُبلى السرائرِ

فدونَكَها خُذها حظيتَ بسرِّها   فَمِنكَ سَتروى بالبديعِ الضَّمائِرُ

وإن ملتَ للتاريخِ شاكشس يَجد لَهُ   لَيالي من شوّالٍ هُنَّ الأواخِرُ

البحر: الوافر عدد الأبيات: 89

رُبُوُعُ الحُسنِ آهلَةُ الخِلالِ بمنعرَجِ التغزُّلِ والدلالِ

وهالاتُ البُدُورِ تَميسُ فيها شُمُوسُ الصَّحوِ في فَلَكِ الجَمَالِ

وقُضبانُ المعاطِفِ جَلَّلَتها طيالسَةُ الضفائِرِ والطلالِ

وأكـثِـفَـةُ الرَّوادِفِ راجـحَـاتٌ   بـأغـصـانِ القُـدُودِ على اعتِدَال

ولَمَّـامُ الخـلاخِـلِ أخـرَسـتـهُ   بـليغَـاتُ الخِـدالِ عـن المـحالِ

وشـمـسُ الشـوقِ بـازغَـةٌ تُـجلِّي   دَيـاجِـرَةَ السُّلُـوِّ مـن الخِـلالِ

فَمَـا عُذرُ المشوقِ عن التصابي   وأسـبـابُ الصـبـابـةِ فـي اتِّصَالِ

رُبُـوعٌ تـقـطِـفُ الأزهـارَ فيها   ثمارُ الحُسنِ من روضِ المُنى لي

لعـمـري لا النسيبُ بها نسيبٌ   وأحـرى فـي المـلاح من الخدالِ

كفت فيها القدود عن العوالي   وألحـاظُ الظِّبـاءِ عـن النـبالش

ومـكـنـونُ الشـفـاهِ عن الدراري   وجـريَـالُ الثُّغـورِ عـن الزُّلالِ

وأزهـارُ الحـلـي عـن الروابـي   وأنـفـاسُ المِـلاحِ عـن الغَـوالي

ظِبـاهـا قـد تُـهيجُ الشِّعرَ مِمَّن   عـنِ الأشـعـارِ والتـذكـارِ سـالِ

كـستـهُـنَّ الجمـال مَـهاةُ خِـدرٍ   ولكـن أوجُـهَـا فـلكُ الهِـلالِ

تـطـابَـقَ للجليسِ بـغـيـرِ وصـلٍ   وللرائي ومـسـتـمـعِ المقـالِ

لحـافـاتُ الحـيـاءِ لها شعارٌ   وأرديـةُ المـلاحـةِ كـالجـلالِ

ومـا السِّحرُ الحلالُ سوى جُمَانٍ   تـسـاقَطَ في الحديثِ على ملالِ

ومـا سَلَبَ العـقـولَ كسهمِ حَتفٍ   تـسـدِّدُهـا لأفـئدةِ الرِّجـالِ

وما رَدَّ القُلُوبَ إلى التصابي كـوسـواسِ القـلائدِ والدلالِ

فكم ليلٍ أبيتُ بها مُعَنَّى وكم يومٍ أظلُّ شجيَّ بالِ

ركبتُ لها مطايا الشوقِ جلداً على يُسرِ الهواجرِ واللَّيالي

أجُوبُ مهامِهَ الأشواقِ طُرّاً وأضربُ باليمين وبالشِّمالِ

كأني والصحابُ على بُدورٍ بأفلاكِ السباسبِ والهجالِ

تميسُ بنا على الفلواتِ سُفُنٌ مواخِرُ في الطياسِلِ لا تُبالي

تراها كالقِسي لدى رَخاءٍ وعندَ الخطبِ مرنان النِّبَال

تَبُثُّ نَمارِقَ الصُّوَّى بكفٍّ بهِ تطوي طنافِسَةَ الرِّمَالِ

جوازي بالوخيدِ عن المراعي وعن عذبِ السلاسِلِ بالرُّوالِ

وَشُربي والصحابِ نسيمَ وصلٍ يَهُبُّ مع الغدوِّ أو الأصالِ

كأنَّ النُّطقَ في الحيزومِ منِهَا وشائِحُ قد تجولُ على هيالِ

وأهدابُ الأزمَّةِ مُرسلاتٌ على اللَّبَّات كالفرعِ الرِّفَالِ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 89

ومـنـثـورُ الصـفـاصِفِ مثْلُدُرٍّ بسِلكِ السيـرِ تنـظِمُهُ العَوالي

فبينا العيسُ في الظلماءِ تخدي إذا شـمـسُ الحـقـيـقـة فـي تـعالِ

ضـيـاءُ دُجى الجهالةِ شيخُنا الشَّ يخُ ما العينينِ جوهَرَةُ المعالي

بحضرتهِ عصى التسيارِ ألقَت   وفرَّقَتِ اللِّبَادَ مع الرِّحالِ

كأن لم تشكُ قبلَكَ من لُغُوبٍ   متى وضعت ببابِكَ للحلالِ

فطلعته أنست عن الغواتي   وعن ليلاي والدِّمن الخوالي

خضمٌّ خضرمٌ غيداقُهشٌّ   جداهُ على الخلائقِ في انهمال

وفي كلتا يديه هندمندٌ   يفيضُ على الأنام بلا سؤالِ

إمامُ الكونِ ملجؤُهُ سناهُ   شفاءُ الرُّوحِ والداءِ العُضَالِ

بدا للدين والدنيا شموساً   محت ليل الجهالةِ والضلالِ

غمارَ المجد خاض على ذُراهُ   بحُورَ الفخرِ والشرفِ الجُلالِ

بنى للحقِّ بالتقوى قُصُوراً   ومحكمةَ الدعائمِ والأعالي

تميلُ له النفوس إذا رأتهُ   عن المألوفِ من طبعٍ وحالِ

حديداتُ العقولِ تطيرُ كُلاًّ   لمغناطيسه قبلًالوصالِ

وأحجارُ القلوبِ إذا أتتهُ   بجوهرها فتصبحُ كاللآلي

وإن جاءت جواهرها صحاحاً   جلا مرءاتها من كل حالِ

وإن جاءت مراياها صقالا   يحليها بمحمُودِ الخصالِ

فلا تنفَكُّ عن فقرٍ إليهِ   نفوسٌ لو تناهت في التعالي

يـقـودُ إلى الإله رجـال صـرقٍ   نـسـوا فيه المواطنَ كالأهـالي

فكم قطعُوا الدواجر في قيامٍ   وكم قـرنوا الهواجر في وصالِ

عليهم قـد يـديـرُ مـدامَ حُـبٍّ   بـكـأسِ الشـمـسِ فـي كفٍّ الهلالِ

وحـجـبُ الغيـبِ يـجـعلُهُنَّ عيناً   بهـا تنفى الرسومُ مع الخيالِ

بـمـجلى الذاتِ تشهدُهُم حيارى   بواهت في الجلالِ وفي الجمالِ

فـيـجـذبـهـم لحـضـرتها زماناً   وتـرجـعُ للصـفـاتِ وللفـعـالِ

فـتـرتـعُ فـي حـدائق مـثـمـراتٍ   بـأزهـارِ المـعـارفِ والمعـالي

فطـوراً بـالجـمال لها حُبُورٌ   وأنـسـٌ بـالغـزالةِ والغـزالِ

وطـوراً بـالجـلال تغيبُ عنها   وتـرمـي للنـفُـوسِ وللشـمـالِ

وإن غـرقـوا ببحر الحقِّ أرسـى   لهم سـفـنَ الشـرائعِ كـالجبالِ

ويـحـمـلـهـم بـهـا حتَّى يُريهم   مـجـازاتِ الحـقـائِقِ والمُحَـالِ

فـكـم بـالشـرعِ قـيـد من جُمُوحٍ   وكـم بـالحـقِّ أطلقَ مـن عِقَـالِ

وكـم بـرزت لهُ مـن خـارِقـاتٍ   تـجـلُّ عـن الحـسـابِ وعن مثالِ

له الأكـوانُ كـالمـرآةِ تـجـلى   حـقـائقُـهُ بـهـنَّ ولا يـبـالـي

بطـلـسـمـهِ العـلـي كـنـوز عـلـمٍ   حوت علم الأواخرِ والأوالي

وفـي كل الفـنـون أفاض غرباً بـمـشـرقـهِ الأزاهِـرِ والغوالـي

تـلـقـتـهـا جـهـابـذ كل قـطـرٍ بـأيـمـانِ القبولِ والاحـتـفـالِ

بـمـنـثـورِ البـدائعِ قـرظّـتـهـا ومـنـظـومِ البَـوارعِ مـن لآلِ

تُـريكَ قلاصُهُ في السلمِ وَصلاً كفَصـلِ سُيُـوفـهِ يَومَ النِّضَـالِ

وفي كَثْبِ الحُرُوبِ له اختيالٌ وجـولاتٌ تسـرُّ بها العَوَالي

وأمـضـى في الوقائعِ من حُسامٍ وأثبتُ في الهزاهِزِ من جِبَالِ

ويضـرِمُ للعـداةِ سـعيـرَ حـربٍ تَـوَقَّدُ بـالجـمـاجـمِ والنِّصَالِ

لَهُم فـيـهـا مـقـامـعُ من حديدٍ تَـرُدُّ الشـاردينَ إلى الوَبَالِ

مـنـارٌ إن تـدجـجَ ليـلُ هـولٍ تَلُوذُ به الموالي والموالي

يـدورُ الكونُ مـنـهُ على محيطٍ دوائِرُهُ مـراكِـزُ الاتـصَـالِ

ومـركـزُهُ لجـمـعِ الجـمـعِ عَيناً بـهـا نورُ العوالم في تلالِ

وأقـسـامُ الوجـودِ مـعـلـقـاتٌ بـحـيطته الأصـاغـرِ والأعـالي

وكـل رقـيـقـةٍ مـنـهـنَ قـامـت بـهـا مـنـهُ دقـائـقِ كـالتـلالِ

ولـم يـحـجـبـهُ شـيءٌ دونَ شـيءٍ ولـم يـشـغـلـهُ حـالٌ دونَ حـالِ

هوَ المجلي لذاتِ الذَّاتِ فافهَم رقـائِقَ لا يـحـيـطُ بها مقالي

تـجلبَـبَ بـالسُّـمـاتِ فـصار غيباً   شـهـادَةُ غـيـبـهِ نُـقَـطُ المِثَالِ

دلائِلُ نُــورِهِ ظـهـرَت وعـمَّتـ   اشـعَّتـهـا الأسـافلَ والعوالي

ولكـن حـالهُ أخـفـتـه عـنـاذذ   كـذاكَ الشـمسُ تسـتـرُ للظلالِ

ومـادِحُـهُ تطـاوِعُـهُ المعـانـي   وأبـكـارُ البلاغَةِ في المقالِ

مـقـامـات الكمالِ له ابتداءٌ   فَقُـل ما شِئتَ فيه من الكَمالِ

فـلا بـرحَ الهَـنـاءُ له دثـاراً   يـقـيـهِ من العناءِ والاجئلالِ

وأعـيـار الحُـبُـورِ عـليـهِ تترى   بها زهـرُ المحامِدِ في احتفالِ

وأطـيـارُ الـسـرُورِ مـغـرِّداتٌ   عـلى فـننِ البشائرِ بالتوالي

وأرواحُ المـقـادرِ جـاريـاتٌ   بـمـا قـد شـاءَ من فعلٍ وقالِ

بِـمَـولدِ نُـخـبَـةِ الأكـوانِ طَـهَ   أبـيـكَ عـليـه صلَّى ذُو الجلالِ

ولا بـرحـت بـسـاحـتِـكُـم دواماً   رُبُـوعُ الحسـنِ آهـلَـة الحـلالِ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

قُطبُ المُكَوِّن شَيخُنا ماءُ العُيو   نِ بِهِ العَميُّ من العما يتسبصرُ

وتَـرَى الطَّـريـدَ بـجارِهِ متمنِّعاً   وتـرى البـغَـاثَ بـأرضِـهِ يَستتسرُ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

نظمَت نتيجةَ منطقٍ من نَثرِهَا   وَكَذا النتائِجُ أصلُها في المنطِقِ

فأصابني من نُطقِها كُلُّ البلا   إنّ البَلاءَ مُوكَلٌ بالمنطِقِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 1

1 هذا الأتايُ علا صِناعةً وعلا   بل طابَ لذ زها بِمَن لَهُ صُنِعَا

سَعدتُمُ بسعُودٍ ذات إقبالِ   ونلتُمُ بازديادٍ عزٍّ إجلالِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

سَـعـدتُـمُ بـسـعُـودٍ ذات إقبـالِ   ونـلتُـمُ بـازديـادٍ عزٍّ إجلالِ

حالي وقالي اتفاقاً أظهرا حالي   وأعدلُ الشهداءِ شاهِدُ الحالِ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 2

أيا من لا يماثُلُهُ حبيبُ أُنيطَ به هوىً عجَمِي وذَلقُ

أراني كالخُماسي وأنتَ ذَلقُ فلا يخلُو الخماسي حَقّ ذَلقُ

أزكى وأنمى سلام يهدى من غزلٍ صبٍّ تعاوره الأشواقُ بالغَزَلِ

يعتادُ سطوةَ عزّس وانكسارَ هوىص إلى التي في هواها اللهوُ بالعذلِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 5

أزكى وأنمى سلام يهدى من غزلٍ صبٍّ تعاورَهُ الأشواقُ بالغَزَلِ

يعتادُ سطوةَ عزّس وانكسارَ هوىص إلى التي في هواها اللهوُ بالعذلِ

هـذا ومُـوجِبُـهُ هـل تـذكـريـنَ لَمَـا   لم أنسـهُ يـومَ تـوديعـي عـلى عـجلِ

فما به استنّ في قلبِ الغَرامِ وما   وحيـاً قـد أودعَـهُ فـي قـالـبِ المَهَلِ

إن كـان ذاكَ كـما قد تعلمينَ جرى   وكـان حـقّـاً عـلـيـك الدهـرَ من قبلي

البحر: الطويل عدد الأبيات: 76

حسـانُ القـوافـي في حسانِ العقائِلِ   كـتـيـجـان تـبـرٍ رُصِّعَت بـالوذائلِ

وتـحـبـيـر أكـمـامِ القصائدِ بالثنا   كـنـورِ أكـاليـل الرُّبـى والخـمـائلِ

ودهـرُ التـصـابـي والـزمـانُ مُـسـاعِدٌ   كـعـقـد لآلٍ فـي نـحُـورِ الليـائلِ

ومـمـا شـجـانـي والـصـبـابـةُأضـرُبٌ   تـذكـرُ أيـامٍ مـضـتوليـائلي

ولا أنسـى لو كان الفؤادُ تلاعبت   بـه شُعَبُ الأشجـان بيضُ عقـائِلِ

فمـا هَـزَّ أعطـافَ المتيمِ في الَّبا   كمثـلِ تصـابـي طيِّبـاتِ الشـمـائِلِ

ومـا حلَّ عقـدَ العـزمِ وهـي قـويَّةٌ   كنَبـلِ مـريضـاتِ العُيُونِ الكلائِلِ

ومـا نوَّسَ العُشَّاقَ في الشوقِ والجوى   كنـوسِ أفـانـيـن القُـرُون الطوائلِ

ومـا رنَّحَ الألبـابَ فـي كُثُبِ الهوى   كـموجِ مـهـيـلات القُـرُونِ الموائِلِ

ومـا جـوَّلَ الأفـكـارَ فـي كلِّ مـهيعٍ   كإنصـاتِ أحـجـالٍ لنـطـقِ الحـمائلِ

ومـا عـدَّ أحـلامَ المـنـيـبينَ للصبا   كـميس المهى في سابِغات الغلائل

ومـا كـان ثـنـي أن غـصـنـيتهـزُّهُ   رياحُ الصبا نحو الهوى والغوائلِ

ولا أنـنـي ألفـى صـريع صـبـابـةٍ   تـجـاذبـنـي أصـبـاؤهـا للشـمـائل

ولكـن لأربـاب الغـرامِ طـريقـةٌ   يلذُّ بـهـا مُـرُّ الدَّواهـي الهـوائلِ

فـمـا ضـرَّ أربـاب الغـرامِ نُـحُـولُهُـم   ولا وكفُ تهطال الدُّمُوعِ السوائلِ

ولا هـجـرُهُـم لذَّاتهـموقـريبـهـم   فـليـس لهـم غيـرُ الصُّـدودِ بـهـائِلِ

تـراهُـم بـمـيـدان الصَّـبـابَـة مُيَّسـا   كَمَيسِ العذارى في المروط الذوائلِ

وقد شغلوا بالحُبِّ عن كُلِّ عاذلٍ فلا تحصُلُ العُذَّالُ منهُم بطائِلِ

الا ليت شعري ما تُريدُ عواذلي بمَن ليسَ عنهُ ما يكُونُ بزائِلِ

أعندَهُمُ أنِّي سأسلُوبلومِهِم وهيهَات ما يُدني السَّما قولُ قائِلِ

وايُّ ملامٍ للمحبِّين في الهوى إذا ما الدَّواعي صَدَّقَت للمخائِلِ

وأدهَى الدَّواهي جاهِلٌ متعارِفٌ يُسَفّه آراء السراةِ الجزائِلِ

يخالُ بأني لستُ راءٍ لما أرى وكم بين راءٍ للأموروخائِلِ

ومن لم يَذُق ذُلَّ الغرامِوعِزَّهُ فقد فاتَهُ شأن الرِّجَالِ الجلائِلِ

ولا أتمَنَّى ـ أن يذُوقَصبابةً عذولي فحَسبي جَهلُهُلمسائِلي

وفي من عقيلات الملاح ظُبيَّةٌ لها فتكاتٌ بالأُسُودِ الصَّوائِلِ

مهاةٌ تهادى في وصائِلِ رفرفٍ وتصمي الحجا ألحاظُها بوصائِلِ

نصبتُ عيُوني لاقتناصمهاتِها فصادَ فؤادي حُسنُهابحبائلي

وسيرتُ أفكاري إليها رسائلا لفكي فصيدت بالغرام رسائلي

على ما اشتهى العُشاقُ لو يجدونها ولكن لمسَ النجم دونَ الوسائلِ

فلو أبصروا لا ابصروها عواذلي لأضحوا غراماً في الأسى والرثائِلِ

فكم من فيافٍ دُونَهَاومفاوزٍ خَرَزت رمايَاها بنبلِ العقائِلِ

وكم من ليالٍ في الهوى متململاً تململَ غرٍّ غرَّهُ رأيُ فائِلِ

وكم من نهارٍ في الصبابةِ هائمٍ كأنِّي في جنسي غريبٌ نقائِلِ

وكم من لآلٍ في النسيبِ جعلتُها لمدحِ إمامِ الكونِ خيرِ وسائِلِ

سراج المَعالي شيخنَا الشَّيخ ما ال عُيُونِ نُخبَة أهلِ الفَضلِ من كلِّ وائِلِ

هُوَ القُطبُ أعباءَ الخلافَةِ حاملٌ على أنَّهُ جلدٌ لدى كلِّ هائِلِ

وبدرٌ بديجُورِ الجهالةِ أزهَرٌ وشمسُ يقينٍ في ظلامِ مُخائِلِ

أنامَ عُيونَ الناسِ طَرفُ انتباهِهِ بظلِّ جنانٍ بالهناءِ ظلائِلِ

فعائِلُهُ في المَجدِ طبقَ مقالِهِ وأقوالُهُ في الجُودِ طبقَ الفعائِلِ

يُسائِلُ عمَّن برَّهُ ليبرَّهُ وليسَ يرى عن فرِّهِ بمسائِلِ

يخافُ ويرجُو رحمةً ومهابَةً إذا ريئَ وقتاً ذلَّ كُلُّ أخائِلِ

هِزبَرٌ لدى الأهوالِ ثَبتٌ ومعقِلٌ إذا اختلطت أهلُ العُلى بالخسائِلِ

هُمَامٌ إذا ما الخطبُ عَمَّ وفيصَلٌ إذا استشكلَ الأقوامُ عضلَ المسائِلِ

إذا لاحَ ديجُورُ الهزاهِزِ أليلاً فهمتُهُ تفري دجى كل لائِلِ

وإن عرضَت من صعبِ همٍّ قضيَّةٌ يبادِرُ جلداً ليس بالمتضائِلِ

وليسَ على غيرِ الإلهِ معولاً ولا قائلاً حتى ترى لي خلائلي

تَـعـرَّفَ أهـوالَ الـنـوىفـعـرفـنَـهُ   فـكـلُّ مـهـولٍ عـنـدَهُ   غـيـرُ هـائِلِ

فـكم مـن بـحـارٍ خـاضـهـاوعـسـاقِـلٍ   بـتـدآبِ تـسـيـارِ الـضـحـى والاصـائِلِ

تـراهُ إذا مـا الـصـحـبُ ملُّوا عطوَّداً   وأضـحـوا شـحـوبـاً بـيـنَ غـبـرٍ وحـائِلِ

يَقُومُ لأمـرِ الكلِّ نـجـداً ضـمـادِمـاً   ويـوسِـعُ عـنـهـم ضـيـقـاتِالدخـائِلِ

بـبـشـرٍ يـعـاطـيـهـم وطـيـبِشـمـائِلٍ   فـيـا طـيـبـهُ بـشـراً وطـيـبشـمـائِلِ

وفي الهوجَلِ الخالي دليلٌ قناقنٌ   إذ البرت أضحى حائراً في الدلائِلِ

ومـن فـتـكـهِ الـبـرَّاضُ أيـنورهـطُهُ   إذا عـافَ أهـوالَ الـرَّدى كُـلُّ صـائِلِ

يـبـدِّدُ شـمـلَ الأُسـدِ وهـي جـريـئَةٌ   وتـطـعِـمُ مـن أشـلائـهِـم والـفـصـائِلِ

وأحـسـنُ مـن نـارِ الـقُـرى عـنـدَ تـائِـهٍ   مـرابـعُـهُ عـنـدَ الـعـفـاةِ الـعـوائِلِ

مـجـالسُـهُ يـنـسـى ابـن شـورٍ وأحـنـفـا   وقـيـسـاً وقـسـاً بـل وسـحـبـان وائِلِ

هُـوَ المـلـجـأ المصمودُ والوزِر الذي   على الكون أضفى ضافيات الربائِلِ

عـلا قـرن أطـوادِ السـيـادةِ والعُلى   ولم يـثـنـهِ شـوكُ الـقـنـا والـوصـائِلِ

جـلالةُ شـوسٍ للأشـاوسِ تـحـتـهـا   خـواضِـعُ إجـلالاً لهـا كـالـطـهـائِلِ

وغـرتُـهُ الـقـعـسـاءُ ذُلَّت لـعِـزِّهـا   قـدامـيـسُ عـزَّت أن تـطـالَ بـطـائِلِ

ورحـمـتُـهُ عـمَّ الخـلائـقِـبـرُّهـا   وآلهـم مـن كُـلِّ عـاتٍوخـائِلِ

ووهـدانُ أركـان العلـى بشـواهـقٍ   من الفخرِ شيدت من رؤوسِ القبائلِ

حـوى طُـرقَ أحبـارِ الرِّجالِ وسيرُهُ   على متـنِ أحظـى نيسباتِ الجدائِلِ

وأجـرى ميـاهَ الحـقِّ من قنواتها   فـزالت بـه عـنـهـا رُيُونُ الـرذائِلِ

وسـدَّ كمـا سـد ابـن بيضٍ طـريقَهُ   على كل شيـطـانٍ طـريـقَ الغـوائلِ

وعرضُ استواءِ الكُلِّ من غيبِ ذاتهِ   مـعـارِفُهُ فـاضـت بـراحِ الفضـائِلِ

يـعـلُّ بـراحٍ ألذَّ فـي كـأسِ روحـهـا   بـحضـرةِ قـابِ القَوسِ من دُونِ حائِلِ

مـحـامـدُهُ عـمَّـت وطَـمَّـتبـحُـورُهـا   فـمـن شِئتَ عـنـهـا فلتحدث وسائِلِ

معـارِفُهُ أرضُ النفوسِ ازدَهَت بها   وعـمَّـت على أنـجـادهـا والمسـائِلِ

وأيـامـهُ عـيـد ووقـتإجـابـةٍ   فـلـيـس يـرى جُـوداً يـردُّ لسـائِلِ

وبـدء المعـالي نـحـوه متخلصٌ   وتـدرى نـهـايات الورى بالأوائلِ

أدام له المولى السـرور وناله   دوامَ بـقــاءٍ مـالكـاً كـل دائلِ

ولا زالت الأفـلاك تتعب دائماً   لراحتـه فيما اشتهى في الذوائلِ

ولا زالت الأعـيـاد تـرفـلُ صوبَهُ   بـنـصـرٍ وعـزٍّ فـي ظـلالِ الظـلائلِ

وصلى على ختم الرسـالة ما زهت   حسـان القوافي في حسـانِ العقائِلِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

تمتعي بالهوى يزيدُني شغفا ولذّتي باللقا تزيدني تَلَفَا

فرُمتُ شُغلي بهِ فكَانَ لي خَلَفا   منَ الغرامِ ولكن زادَنِي كَلَفَا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 4

ألا فاعذروني في المسيرِ فإنّنَا   لأرواحِ روحِ الوصلِ شَوقاً تنسّمنا

ولا لومَ في شرعِ الصبابةِ عندنا   علينا إذا من روحِ وصلٍ تَرَوّحنَا

جَعَلناهُ قُرباً أذهَبَ البُعدَ بيننَا   وَعَنّا. بهِ شَطرَ التّحَفُّظِ أسقطنا

وآدابُكُم فَضلاً تُمَهّدُ عُذرَنَا   وعلياؤُكُم تُرقِيكُم ما تَسَنّمنا

البحر: الوافرعدد الأبيات: 2

إذا ذكرَ الأحبةُ أي ليلٍ   بما منحُوا بهِ من كُلِّ فضلِ

فقدّمِ ليلةَ الاثنين ذكراً   وقـدّمِ فضـلَهَـا عن كُلِّ ليلِ

البحـر: البسيط عدد الأبيات: 4

ألطف بنا في الّذي وقتَ الشجيينا   يُلقى من الشّوقِ يا مولى المُحِبّينا

وما رأوا وهووا من حسنِ حُوّلَمىً فارزق لنا من صفايا اليلمعيينا

في اليمنِ والعزّ والنُّمُوِّ كيفَ جرى حالُ الزمانِ وفي هذيِ النبيّينا

عليهم من تحايا الرّبِّ غيثُ رضىً يهمي لنا بشفا داءِ الشجيينا

البحر: الكامل عدد الأبيات: 7

لعبت بقلبي بالغرامِ حسانٌ في كُلِّ لحظٍ ضربةٌ وطِعَانُ

خودٌ خرائدُ في جفونِ عُيونَها   نفاثةٌ أو صارمٌ وسنانُ

ما أكثر القتلى وأسرى العشقِ إن   يلحظ لليلى طرفُها الوسنانُ

ما كنتُ أدري ما الهوى حتى رَنَت   نحوي فهيجَ الوجدُ والأشجانُ

فسقيتُ عشقاً أسكرتني كأسهُ   بل أسكرتني من طِلاهُ دِنَانُ

لم أدرِ ما فوقي وما تحتي وما   داءً كداءٍ أصلُهُ الأجفانُ

هتكَ الوقارُ فلا وقارض فإنّني   مجنونُ ليلى ذَلِكَ البُرهَانُ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 5

بعد هذا أسنى السلامِ الجميلِ   يا شفا علتي وبردَ غليلي

ليـكُـن فـي كـريـمِ عـلمـكِ أنّيـ   لستُ أنسى الوداعَ يومَ الرحيلِ

إذ جعلنـا أمـارةً فـاذكـريها   بعـد وقت النزول حين المقيلِ

فـرمـت طـرفَـكِ الصبا عنكِ قسـراً   بعد رميي بالطرفِ منكِ الكحيلِ

إن تـكـن تـلكمُ الأمـارَةُ حـقّاً   فـعليكم أسنى السـلامِ الجميلِ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

في ليلةِ الإثنين والعشرين مِن   رَجَـبٍ بـدا مكنونُ ما منّي كَمَن

بـاتَ الحـبيـب تَـحُـفُّـنـي ألطـافُهُ   فليَ الهَناءُ بوصلهِ أبداً قَمِن

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

ملأ الحجا وتخلّلَ الجسمَ الهوَى   فَـلِكُـلِّ عُـضـوٍ حَـظُّهُ وبِـهِ ارتَـوَى

ومِنَ العـجبِ دَوَامُ ذا والحُبُّ يَزدادُ الدُّهُور وَفي الصبابةِ قَد هَوى

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

مـاذا أقـولُ وماذا لا أقولُ بما أُسـدي عـلاكم من الإكرامِ والكرمِ

فليسَ إلا الدعاءِ بما سناهُ لكم   يجبى ثمار المنى من سائرِ الأمَمِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

أقولُ لَمّا أتانا الشيخُ بشرايا   بُشرَى عُمُومي وفي الخصُوصِ بُشرايا

وإن تـكـن للوَرَى يستبشـرون بِهَا   بُشـرَى لنا بِقُدُومِ الشيخِ بُشرايا

البحـر: الخفيف عدد الأبيات: 166

رَوِّحِ النـفسَ من سلاف المعاني   واسكُب الدمعَ في خوالي المَغاني

واجعلِ اللهوَ بالمعاهدِ كاساً   واملأنهُ من راحِ وصفِ الحِسَانِ

واتخذ لاعجض الغرامِ مُديراً   والجوى شادٍ واصغين للمثاني

إن للصَّبِّ بالبُكا في المغعاني   راحةً واحتساء راحِ المَعاني

كيفَ والقَلبُ والهٌ بمغَانٍ   كُنَّ قِدماً مرابعاً للغواني

دخَلَت في أخبارِ كانَ وصارَت   مبتداً للهيامِ والأشجانِ

نَسَخَ الدَّهرُ آيها بكتابٍ   محكمٍ من تناسخِ الملوان

وعفا رسمها عواصِفتترى   من دُبُورٍ وشمألٍويمانِ

فكأنَّ الرُّبوعَ لَم نَلهُ فيها   بغوانٍ مغد ودِناتٍ لدانِ

يترنَّحنَ في البطاحِ عشيّاً   راجِحَاتِ الأكفالِ كالخيزُرانِ

كُلُّ عُضوٍ منهُنَّ فيهحُسامٌ   ومن أعضائنا به مقتلانِ

حولَهُنَّ القيانُ تَلهُو وتشدُو   في مُرُوجِ الدُّفُوفِ والعيدانِ

فَبَقايا أطلالِهِنَّكصبري   يومَ بانوا ليا ليتها أحزاني

صارَ مني نثرُ الدُّمُوعِ عُقُوداً   سلكُها الجسمُ في طلى الأعسانِ

وعليها معي الدَّوالحُ تبكي   كبكائي لَو كانَ بالأرجوانِ

عجباً قد أرى الَّدوالح تبكي   ونُفُوسُ الرياضِ في اطمئنانِ

فكأنَّ الأغصانَ فيها مُلُوكٌ   وعليها الأنوارُ كالتيجانِ

حولَهَا من أهدابها وُزَرَاءُ   وجيوشٌ من ناضرِ الأغنانِ

جعلَت بينهُنَّ رُسلَنسيمٍ   لبلاغِ الأخبارِ كالترجُمانِ

فإذا ما أتَت بأمرٍ تَراها   لحماها مُصغيةض الآذانِ

قد تَرَدَّت بُرُود زَهرٍ ونَورٍ   عدنيَّاتٍ وشيهاصنعاني

لو تراها ما بين أبيضَ صافٍ   أصفَرٍ فاقِعٍ وأحمَرَ قاني

قلتَ هذي زَرَابيٌ نمَّقتها   عُلَماءُ الأتراكِ للخاقانِ

بل كأنَّ الأغصانَ إذ تتهادى   لُدنياتٌ رواجِحُ الكثبانِ

وكأنَّ الأورادَ زهرُ خُدُودٍ   لو منعنا جنذَيها كل جانِ

وكأنَّ الأقاح غبَّنداهُ   درُّ ثغرٍ مؤشرٍ بجُمانِ

وكأنَّ البهارَ لونمُحبٍّ   يومَ زمُّوا الجمال للاظغانِ

يا رياضاً شبهتها بغوانٍ   فبحقي عليك أين غواني

قُلن لسنا ندري لها غير أنا   شبهها في الألفاظِ دُونَ المَعاني

وبتلكَ الألفاظِ صِرنَ مَعانٍ   قائِماتٍ بنا فُنُونُ البيانِ

بيد أنَّا. نراك تسألُ عنها   وترى في حشاك والجلجلان

أنـا أدري بـذاك مـنـك ولكـن   عـنـد عذولي كتمتُها والشاني

أُوهِـمُ الكُلَّ بـالتسـاؤُلِ عنـهـا   وهـي منِّيـ مكان رُوحِ الجبانِ

بل أراهـا سـرِّي وأهـلُ التصابي   لا يُرى سرُّهم ولو في الجنانِ

إذ بـاسـرارهـم يضنـونَ عنهُ   حـذراً أن يـقـولهـا للسـانِ

يـا لقـومـي وإن ذا لعـجيبٌ   هـي سـريٍّ ومـا إليهـا تـداني

وأرى القلب فـي نعـيمٍ مقيـمٍ   وعـذابٍ مـن هـجـرهـا والتـدانِ

هـل سـمعتم أو هل رأيتم عذاباً   والنـعـيـم المقـيـم يجتمعانِ

دجمُ العشـقِ والغـرامِ مقـيمٌ   بينها في الأشواق ذو عمهان

شـرق شـوقـي يمتـاح غرب جفوني   بـدلاءِ الهُمُومِ والهيـمانِ

وغـروبُ الدمـوعِ تـشـرقُ منـهـا   شـمسُ عيـنـي ومشتري أجفاني

وسـمـاءُ الغـرامِ سـحَّت بـأرضٍ   نجمها بل أشجارها الأيهمان

والجوى قد يزجي السحائِبِ منها   نـحـو بحرٍ من الهوى والهوانِ

نـونُـهُ الحب يلتقيـهـا فتضحى   جوهـراً فيه مثلُ ما النَّيسانِ

مـا يجيد الأطلالِ من دُرٍّ نظمي   فهوَ من ذاك لا من العقيانِ

قـسـمـاً بـالهوى ومـا قد حواهُ   مـن لذيـذٍ ولوعـةٍ وافتنـانِ

وانتقاضِ العُهُود بعدَ ابترامٍ   وارتشاف الحجا مدامَ الأماني

واختلاسِ المُحبِّ رُؤيةَ حبٍّ   بينَ واشٍ وعاذلٍ فتَّانِ

لحديثي في ذا الغرام صحيحٌ   عضدتهُ شواهِدُ الإمتحان

عنعنعتهُ الحُذَّاقُ عن هيماني   عن دموعي عن قلبي الولهانِ

فلماذا قد عارضته بنقلٍ   معضلٍ عن وجوه الاستسحان

إن يقل عاذلي سلوتكِ وقتاً   فسلي ناظري يفيدُك شاني

وسل الشوقَ والغرام فهل شا   م فؤادي بوارق السلوان

ومعاذ الهوى أرى منه صاحٍ   أو أرى مصغياً لواشٍ وشاني

كيفَ أصحُو من الهوى لعذولٍ   والهوى شيمتي كما هُوَ شاني

وأنا في الغرامِ أسحبُ ذَيلي   ثملاً من طلا مدامِ هوانِ

وأنا للأشواقِ رهن عتيقٍ   غلق الرهن لا تُفَكُّ رِهاني

وفؤادي تراهُ في كل سقمٍ   جائلاً من وشاحها الغرثانِ

أسبلات بالنُّعمانِ عيني إذ هي   وجنتاها شقائقُ النُّعمَانِ

وسقامُ العُهُودِ والوعدِ منها   مثلَ سقم الخصورِ والأجفانِ

ناعسٌ طرفُها وهو ذو انتباه   ويح نفسي من ناعسٍ يقظان

أخـذت قـداً بيـنَ غُصنوٍرمحـٍ واشـتكت قَصر ذا وطُولَ اللِّدانِ

حـاويـاً لاعـتدالِ ذا وتثنّـٍ قـد حـوتـه نـواعـِمُالأغـصـانِ

راجـحـاً رِدفُـهُ وهـومـتـساوٍ فـاعـجـبوا للتساوي والرَّجـحَانِ

مُرسَلُ اللَّيلُ عـارضَتـهُ بِنَقلٍ مُسنَدٍ عن أثيثها الأسحَمَانِ

صَحَّحـ الصَّبُّ نقلها إذ رأى في زاهِـرِ البـدرِ قـصَّةـ الفـيـنـانِ

وروى الصبـحُ عن سناها حديثاً صـحَّ مـنـه الضيـاءُ في البلدانِ

فـسـنـاهـا كـأنَّهُ قد روى عن شيخنا الشيخِ ما العيون العلاني

السـنـيِّ السنيِّ الاعلى المُعَلَّى مـن قـداحِ المعـالي يومَ الرِّهَانِ

ضـوءُ كلِّ البـلادِ زهـرُ رُبـاهـا نـورُهـا في مـحلولكاتِ الزَّمانِ

شَمسُ حقٍّ له الشـريعةُ بُرجٌ دائِمُ السـعـد وهـو في الميـزان

أزهـرٌ أبلجٌ قـسيمٌ وسيمٌ أروَعٌ مـاجـدٌ بـهـي منـظـرانِ

بَـدرُ فـضـلٍ بـأَوجِ بشـرتَجَلَّى فـأضـاءَت أضـواؤُهُ الخـافِـقَـانِ

حُـجَّـةُ اللَه للخـلائقطُـرّاً بـالغُ الأمـرِ واضـحُ البُـرهَـانِ

نُكتَةُ الكَونِ حَضرَةُ الحَضَراتِ ال جَامعُ الفـردُ الواحِـدُ الغـوثـاني

وجهُـهُ دائِمُ التوجُّهِ نـحوَ ال حـضـراتِ القـدسيَّةـ النُّورانـي

أريـحـيـٌّ مـهـذَّبـٌ أحـمـدي   عـارِفٌ نـجلُهُ إلى العدنـانِ

طَـودُهُ صَـرحُـهُ عـلى كُـلِّ قَـرنٍ   بـاذِخٌ شـامِخٌ طَـويلُ العِنَانِ

كـفُّهُ كـهـفُـهُ نـداهُ سَنَـاهُ   كـعـبـةٌ للرِّجـال والرُّكبـانِ

شَـيَّدَ الفـخـر وابتـنـى بذُرَاهُ   قـصـرَ عـزٍّ يُـزري بعادِ المَباني

وبنـى المـجـدَ للآنـامِ جـميعاً   فَـعَـلَت أهـلُهُ بِـكُـلِّ مَـكـانِ

رُوحُ جِـسـمِ العُـلى غـطـمـطَمٌ فَيضٍ   غَـمَـرَ الكَونَ سـيبُـهُ المُتَداني

ما نَوَالُ البُحُورِ من يَومِ كانت   مـثلَ وقـتٍ مـن ذَلِكَ المُـهـرُقَانِ

تـترامـى أمـواجُـهُ بـالمـعـالي   وغـوالي اللآلي والمَـرجـانِ

ونـوالُ البـحُـورِ ليـسَ يَـرَاهُ   غـيـر مـن غـاضَ وهوَ للخلقِ دانِ

وأيـادٍ تـكـرٌّ لا عـيبَ فـيـهـا   غـيـرَ ابطـالِ شـهـوَةِ الجَرجُمَانِ

أيَّمَـت للنسـاءِ بَـل أيتـمـتـها   فـشـكـتـهـا النـسـاءُ كـالصِّبيانِ

كَـم وُفُـودٍ مَـرَّت عليـهِ بليـلٍ   فـأقـامَـت مـن أجلِهَـا حَـولانِ

فـتـراهـا لغيـرِ عُـذرٍ جُـلوسـاً   وهـي فـي شُغلِ قيدِهـا الأطيبانِ

وإذا لامـهـا عـذولُ أجـابـت   لا تَلُمنـا وانـظر إلى الألوانِ

وثـمـارُ الوُجُـودِ تُـجنى إليهـا   مـن جـميع الأقـطارِ والبُلدان

إن يكن صَرفُهُم لعبدٍ بوَزنٍ　　فهوَ يحثُو لَهَا بلا ميزانِ

غيرَ ميزانِ شَرعِنا فالعطايا　　فيهِ كُلاًّ والحقُّ معتدلانِ

كلُّ جُودٍ من جُودِهِ مُستَمَدٌّ　　وسناءٍ من نُورِهِ الرَّباني

وفخارٍ وسُؤدَدٍ من عُلاهُ ال　　شَّامخِ القَدرِ الرَّاسخِ البُنيانِ

كُلُّ نَوعٍ منَ الأنامِ تَراهُ　　في مَكانٍ من خلقهِ الرحماني

خُلُقٌ لطفُهُ مُدامٌ ومسكٌ　　وزلالٌ والزَّهرُ والألطفانِ

كنزُ علمٍ مفتاحُهُ الحقُّ يجري　　فوقَ متنِ البيضاءِ كالزبرقَانِ

بِنِبالِ اليراعِ أدركَ ما لَم　　تدركَنهُ المُلُوكُ بالمُرَّانِ

دُرُّ ألفاظِهِ على الطِّرسِ يُزري　　بلآلِ على نحورِ حِسَانِ

والمعاني بلفظه صرنَ لفظاً　　ظاهراً والألفاظُ صارَت معاني

نَظمُهُ لَو عَبدُ الغَني رَءاهُ　　لازدرى في خمائِلِ الغِزلانِ

وأبو بكرٍ لو دراهُ لأضحى　　قدحُهُعالياً بديع الزمانِ

أو رأى الفتحُ نثرهُ للدراري　　لازدرى في قلائدِ العِقيانِ

والحريريُّ إذ أرادُوهُ يُنشي　　لو دَرَاهُ لصاغَ تِبرَ المَعَاني

وعكاظ وقُسٌّ لوحضراهُ　　أصبحا من إبداعهِ الكنانِ

يـا لهـا مـن عـجـائِبٍ تـتـهـادى   سـحـبـت ذيلَها علىسحباٰنِ

وحـبـيـبٍ وابـن الـحـسـيـنِ وعـمـرو   والمعري والبحتري وابن هـانـي

بل إذا رمتَ في العُلومِ ترى ما   أودَعَ اللّه فـيـهِ مـن أفـنـاٰنِ

فَـسَـلِ الـفـقـهَ والأُصُـولَ ونـحـواً   والمـعـانـي وسـل بديعَ البيانِ

وفُنُونَ الأسـرارِ سَلها جميعاً   وفـنـونَ الـحـديـثِوالقـرآٰنِ

وعـروضـاً سـلِ الـقـوافـي وطـبـاً   وخـفـايـا الـتـشـريـحِ للأبداٰنِ

ونـجـومـاً طـبـيـعـةً فـن نـيـمٍ   وحـسـابٍ وكـيـمـيـاوالأغـانـي

فـنَّ حـفـرٍ ومـنـطـقٍ واشـتـقـاقِ   سـيـرٍ تـاريـخٍ لُغـى الأعـيـان

وضـروبِ الأمـثـالِ نـظـمـاً ونثراً   حِـكـمَـةً سَـل هـنـادسَاليـونـاٰنِ

أدَبَ الـبـحـثِ فـنَّ صـرفٍ ووضـعٍ   وفـنـونَ الأحـوالِ والعِـرفـاٰنِ

بـل عُـلومَ الأكوانِ سَلهَا جميعاً   فـهـي أدرى بـه مـن الأكـواٰنِ

سـتـنـادري أن ابـن بـجـدتـنـا لـلـش   ـيـخُ مـا الـعـيـنِ مُرهَمُ الأزمان

وأبـا عُـذرَةَ الخـرائـدِ مِـنَّاـ   وحُـلاهـا وعـطـرِهـا الـصـيـدلانـي

وخـفـايـانـا قـبـلـهـا تـركـتـهـا   عـنـكـبوتُ النسيانِ في الهملانِ

نـاضـل الـجـهـل دُونَنَا فـحـمـانـا   صـولانَ الـضـلالِ والطّغيـاٰنِ

هـو عـضـبُ الوغَـى وقُطبُ رحاهـا وهـو هذامُها الهَذُوذ اليماني

فـإذا مـا الحـروبُ شَبَّت لظاهـا وصـلا القـوم بنـدقُ النيرانِ

سـقـر دهـمـا شـرُّهـا مـسـتطيرٌ هـو لهـا قـد يـشـيـبُ للولدانِ

صـرصَرٌ يـوم نـحـسِها مستمرٌ تـنزعُ النـاس للمُنـى بالأماني

عيـنُ سـمِّ الخيـاطِ أوسـعُ مِنها مـخـرجـاً والبـلاءُ فـي تـهـتانِ

وتـغـنَّى فـي الـرأس قمري بيضٍ وتـثنـى فـي الصـدرِ قـد لـدانِ

ونجومُ السلاحِ تهدي الحيارى إذ تهاوى في غيهب القسطلان

ورعـود الأهـوال تزجي ركاما ودقـه البـأس والأسـى مـتدان

وجفـى الخـل للخليـل وأضـحـى ذرب القـول أعـجـمـيَّ اللسـانِ

وعـلا مـنبـرَ الصـفـوفِ خطيبٌ زاجـرٌ للأرواح عـن أبـدانِ

وهـي تـصـغـي إليـه مـثل طروبٍ سمعَ اللهوَ واختلاف المثاني

واختفى واضح الفضاءِ وأضحت وجـنـةُ الجـوِّ وردةً كـالدهـانِ

ثم تلقـاه مـخـضـلاً وشـهـاباً ثـاقـبـاً وهـو زعـزع الحـدثانِ

ومـلاذٌ ومـعـقـلٌ ومنـارٌ وحـصـونٌ منـيـعـةُ الأركـانِ

أسـدٌ بـاسـلٌ هـصـورٌ جـسـورٌ ضـيـغـمـي هـصـمـصـممـزبـرانـي

بهمةٌ صمصمٌ كمي ليسيفري   فريهُ مسعرٌ لدى الصميان

صمةٌ في الجعاجع يسطو ويرمي   لكماةِ الأبطالِ في الرجوانِ

وطرُوسُ النفوسِ يكتبُفيها   بيراعِ القنى وحبرِ الحواني

سيفهُ يشكلُ الكتابة شكلاً   معرباً عن إفصاحِ كُتبِ السِّنَانِ

نبلهُ تعربُ الحروفَبنقطٍ   معجمٍ للفُرسانِ في الميدانِ

حبرَ السيفَ والجوادَبحبرٍ   من فصوصِ الألواحِ والوصلِ عانِ

وله هيبةٌ لهاسبحاتٌ   في الأعادي أمضى من القضبانِ

فترى القومَ كالفراشِ ترامى   رهبةً منها في سعيرِ الطعانِ

وتراهم منها على الخيل صرعى   في قبورِ السروجِ دُونَ طعانِ

طَودُ حلمٍ ورأفةٍ فياقتدارٍ   وانتباهٍ مظهِّرِ النسيانِ

جنس نَوعِ الأقطابِ والنوعُ تحتَ ال   جنسِ والعكسُ من خطا البُرهانِ

فلو أن الهلالَ للشمسِ زوجٌ   لم تلد من لهُ بحالٍ يُداني

طَلَعَت للعيانِ منهُشُمُوسٌ   غَرُبَت في مغاربِ الأذهانِ

وعلت في الكرامِ منهُ سجايا   كُتبَت في صحائِفِ الأزمانِ

ودنت للأنام منهقطوفٌ   أينعت في حظائر العرفانِ

سـرُّهُ فـي القـلوبِ دَبَّدبـيـبـاً   كدبيب النعاسِ في الأجفانِ

مـحـقَ الجـهـل والضـلالَسـنـاهُـ   مثل مـحـقِ الفـقـدان للوجدان

وأحـاطَ الأكـوانَ فـضـلاً وجُـوداً   حَـوطـانَ الهـواءِ بـالأكـوانِ

عَـرشُ لُطـفٍ فـوقَ الكيـانتَـدَلَّى   وإليـهَ انـتهـى عُـروج الكيانِ

نـحـو أمـداحـهِ القـرائِحُـتـجـري   جـريـانَ الألفاظِ إثرَ المعانِي

يـا لقُـطـبٍ أمـداحُـهُ كُلَّوقـتٍ   نـحـوهُـنَّ الأفـكـارُ خيـلُ رِهـانِ

عـن سـوى مـدحـهِ وذكـرِعُـلاهُـ   قـد أبـت لي قـريـحـتي وبياني

مـا ثـنـائي ومـا مـديـحـي فيـمـن   حلَّ منهُ اللاهُوتُ في الإِنسانِ

وتـدلَّى لسـدرَةِ المـنـتـهـى مـن   قـابِ قـوسـي الذَّوقِ والوجدانِ

وطـوى الكُـلَّ فـي يـديـهِوأضـحـى   طلسماً في مكنونهِ العالَمَانِ

لو تَـتَـبَّعـتُ خـوضَـهُ فـي المَعَالي   وكـرامـاتِـهِ لَكَـلَّلسـانـي

إن أُرد مـدحَـهُ تَـقُـولُ المَـزَايـا   ذكـرُ هـذا وحـذفُـهُـسِـيَّانِـ

وظـبَـاهُ عـلـى خِـداشتٍـكـاثـر   ن فَمَا أدري مـا تـصيدُ بناني

دامَ فخراً بالإقبالِ والبشرِ والإِس   عادِ والفتحِ والهَنَا والأماني

حَسَنُ البدءِ والتَّاهِي فمِنهُ   رَوِّحِ النَّفسَ مِن سُلافِ المَعَاني

البحر: البسيط عدد الأبيات: 1

سادَ الورى وبهِ سدنا فحُقّ لَهُ   أن لا تُيَمّمَ إلاّ هو سوادينا

عدا علينا الهوى ولا خلاصَ سوى   إخلاصِ مَدحِ السّني منجي روادينا

البحر: البسيط عدد الأبيات: 3

عدا علينـا الهوى ولا خلاصَ سوى   إخلاصِ مَدحِ السّني منجي روادينا

حظيـرةُ القدسِ نقطُ الكلِّ نسختُهُ   يَنبُوعُ أسـرارِ كُلِّ من روى دِينا

إنسانُ عينِ الزّمانِ ما العُيُونِ ومَن   يُنسي الغَوادي جُوداً من غَوادِينا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 7

ولما قضى حكم الهوى للفواطِمِ   وكلٌّ بذا فخراً سمت للنعائمِ

وشالت به رأس النعامة في الهوى   عن الغيد والمستصيبات النواعم

وقــلن لربّاــتِ الغــرامِ تــأنُّفــا   تقـاصـرنَ عنّا ذا زمان الفواطِمِ

فلا الخلقُ كلاّ بل ولا الخلقُ مثلُنَا   وعنـكُنّ حُـزنا شَوق أهلِ العمائِمِ

فـنحـن بُـدُورُ الحُـسـنِ والأمـرُ أمـرُنَا   نُنيرُ ونسدي في انتقاضِ العزائِمِ

رضـيـنـا بــهِ حـكـماً ولكن نـصـيحـَّةً   حذارِ من أُمِّ النصرِ شمسُ الدعائِمِ

فـكـيـف يـضـاهـي الشمسَ بدرٌ وإن علا   وكـيـفَ عـصـى مُـوسَـى تضاهـى بصارِمِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 4

أرى الحُبّ سراً لا يُباحُ ومَن بهِ   أبـاحَ أبـيـحَـت من حِمَاهُ المَحارِمُ

عـلى أنّهـُ إن ضـنّ صـاحِبُـهُ بِهِـ   وأخـفـاهُ أبداهُ الجوى والسواجِمُ

وهـذا مـضـيـقـٌ فـهـوَ إمّا. يكنٌّهُ   فـيـبـدُو وإن أبداهُ فالقلبُ هـائِمُ

فـليـس لـه إلا الـرضـى ووقـوفُهُ   بالآداب تحتَ الحكم فالحُبُّ حاكِمُ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 2

لهـا كفلٌ ترجرجُهُ احتفالاً   يزينُ الغُصنَ والحقفَ الهُيَالا

شَكَاهُ الحجل إذ حمِدَت يداها   كفـايـتَـهُ الملاحِفَ والجلالا

ومن نامَ عن أمرٍ أقامَكُم لهُ   فما نامَ بل قد قام بالأمرِ كُلّهِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

أقمتُكُمُ للأمرِ يا غوثُ كلِّهِ   ونِمتُ وحسبي ذاكَ من حملِ كلهِ

ومن نامَ عن أمرٍ أقامَكُم لهُ   فما نامَ بل قد قام بالأمرِ كُلِّهِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 3

بَينَمَا النّاسُ في اجتِلاءِ هِلالِ   إذ بَدَت لِلعُيونِ شَمسُ جَمالِ

فَعَجِبنا لِلشّمسِ تَطلُعُ لَيلاً   وَفَقَدنا بِهَا ضِياءَ الهِلالِ

إِن تَسَل مَا فَشَمسُ ماءِ عُيونِي   لا فَقَدنَا ضِياءَها فِي مَجَالِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

شموسُ البشائِرِ في سماءِ المواسمِ   عليكم تبدت بالتهاني العظائِمِ

ولا زلتم الأعيادُ تترى عليكم   تحفٌّ أغتباطا طيبات الولائم

البحر: البسيط عدد الأبيات: 1

مِنَّا سلامٌ حظِيٌّ العزِّ مانُوسُ   لِكُلِّ مَن ضمَّهُ بالمجدِ كَردُوسُ

إذا نحنُ لم نُبدِ الصّبابَةَ والعشقَا فرُبّ سُكُوتٍ في الهوى يعدلُ النُّطقا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

إذا نحنُ لم نُبدِ الصّبابَةَ والعشقَا فرُبّ سُكُوتٍ في الهوى يعدلُ النُّطقا

وإن باحَ مِنّا. الحالُ وقتاً فرُبّما   يَبُوحُ ببعضِ الشّوقِ من يكتُمُ العِشقَا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

أيا مَن به فَخرُ السلاطينِ يُجمَعُ   وبالشكرِ في الحالينِ يرقى وَيُرفَعُ

هل الفعلُ بالتقديم يلفى موحداً   أمـالفـعـل تـأخـيـراً يـثـنّـى ويجمعُ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

أبلغ أديبَ زَمانِهِ الطّبع الصّفي   وَلَهُ الجليٌّ من المحاسنِ والخَفي

إنّ الغـرامَ قـميصُ يُوسُف قد أتى   يـعـقـوبَ وهـو الحظُّ لي اليُوسُفي

البحـر: الوافرعدد الأبيات: 16

فَـرَرنـا مُـقـبـليـنَ ومُـهـطـعِـيـنـا   إلـى المـولـى عـزينَ ومشفقينا

إلى المَلجا إلى المنجَا إلى اللَّـ ـهِ مولانَا وليِّ المُومنينا

إلى الوهابِ والفَتَّاحِ ذي الطَّو ـلِ والمُغني كَريمِ الأكرمينا

أريناهُ جميعَ الحالِ فقراً وعَجزاً قِلَّةً دُنيا ودينا

رضيناهُ لنا رَبّاًومَولىً وبالهادي وشرعتِهِ رَضِينا

وبالقُرآنِ لُذنا واكتفينا بهِ عن غيرِهِ وبهِكُفِينا

هدانا الإلَهث على يقينٍ منَ الأوهامِ والأسوا يقينا

تَعَرَّف للورى دُنياوأُخرى بِأَسرارِ النَّبِيِّ وَبَخ نَبِينَا

وفي الدارينِ أظهَرَهُ ظُهُوراً بهِ أخفَى وأَظهَرَ ما يُرينا

فحيناً بالعُلُومِ عَلَى اختلافٍ وبالجهلَينِ في المَلَوَينِ حِينا

وفي الظُّلُمَاتِ بَوراً بل وكُفراً نِفاقاً بالهُدى ظَنّاً يقينا

أفاضَ مظاهِرَ الأسمَا عليهِ فصرَّفَها على المتصرفينا

بلى وأفاضَ مَجلى الذَّاتِ فيه بذاتِ الآخرينَ والأوَّلينا

وأظهَر نَصرَهُ بالدِّينِ حَقاً على الأديانِ والمُتَكَبِّرينا

وأنزل مدحهُ وكفاهُ فخراً تلاوتُنَا الكتابَ المستبينا

وصيَّرَ ذاتَهُ للمَدحِ ذاتاً وعنها أعجزَ المُتكَلِّمينا

لمّا. تكاثرَ فيضُهُ من كفّهِ ال

البحر: الكامل عدد الأبيات: 4

يُمنَى وأعجَزَها تفجُّرُ. فيضهِ

سـأَلَت أنامِلُ كَفّهِ اليُسرى الأعا   نةَ لا انثنى فَيضٌ أتاهُ بغيضِهِ

فتفجّرَت منها بحورٌ زاخِرا   تٌ لا تغيضُ بفيضِهِ من رَوضِهِ

وأجادَنا بمعارِفٍ وعوارِفٍ   حتّى   امتلا حزنُ الفضاءِ بغمضِ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 3

جوابُ السائلينَ له رَوافي   لخرقِ الفتقِ محكمة تُلافي

لذاكَ الشُّكر عَن شوقٍ وَذَوقٍ   حَبى حالي مُواتٍ أو منافي

وتأخيرُ السؤالِ أفادَ وصفاً   لمجدكَ لا تكيفُهُ القوافي

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

مَن كان يملِكُ درهمينِ تعلّمت   شفتاهُ أنواعَ الكلامِ فقالا

وتقدّمَ الإخوانَ فاستمعُوا لَهُ   ورأيتَهُ بينَ الورى مختالا

البحر: الرجزعدد الأبيات: 2

رَبِّ بســرِّكَ الذي إذا ظهــر   في الشيءِ غاب غيرُهُ عن النَّظَر

اغفر لنا والطف بِنَا في ما القدَر جَرَى بِهِفيما خَفِي وَمَا ظَهَر

البحر: الكامل عدد الأبيات: 14

يا مَن بهِ ربُّ الغَرامِ تَرَجَّزَا وبهِ الوَليُّ على الغوِيِّ تَعَزَّزا

لَمَّا. جعلتَ تفضُّلاً قُطبَ الوَرَى   أستاذَنَا ماءَ العُيُونِ الأميزا

وجعلتَهُ لجميعِ أجناسِ العُلى   وبديعِ أشتاتِ الفضائِلِ مُحرِزا

وجعلتَهُ لحقيقةٍ وشريعَةٍ   شَمساً أبانَ خفيَّهَا والمُلغِزا

وبهِ العوالمُ قد تدُورُ رُحيُّهَا   ولدورِ أشكالِ التصَرُّف مَركَزا

وجعلتَهُ متحمِّلاً أعباءَها   ولإرثِ طَهَ جدِّهِ قَدأحرزا

فأطِل بَقَاءَ حياتِهِ في العَافيا   تِ مُهَنَّأً ومبجَّلاً ومعزَّزا

وعلى الذي حملتهُ فأعِن لَهُ   وافتح له فتحا مُبيناً مُبرَزا

وانصُر له نصراً عزيزاً غالباً   يَذَرِ الحَسُودَ بغيظِهِ متميِّزَا

وامدُد بقُوتكَ العليَّةِ رُوحَهُ   والجسمَ منهُ بالشِّفَاءِ فأحرِزا

واغمر بفضلِكَ والسرورِ دُهُورَهُ   ورداءَهُ بِسَنَا الهَنَاءِ مُطَرَّزَا

أنتَ المُعَدُّ لحفظهِ وشفائِهِ   وجميعِ ذا فسِواكَ رَبِّي أعوَزا

يا رب يا مولاي أرحمَ راحِمٍ   يا من يجُودُ بما سواهُ قد أعجَزا

أسرع لنا بإجابةٍ بنبينا   وأدِم لهُ مِنكَ السلامَ الأحرَزَا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 3

وبدرٍ على غُصنِ النَّقا وقضيبهِ   وكُثبانِهِ تحتَ الدُّجى يَتَسَتَّرُ

على وردِهِ خالٌ وعمٌّ شقيقُهُ   بخاتمِهِ دُرٌّ وشَهدٌ وعَنبَرُ

لَهُ فَلَكٌ قَلبي ولو كان غيرُهُ   حَواهُ لَفي أكنافِهِ يتبختَرُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

نعم وعليكم من إلهي تحيّةً   مباركةً يزدادُ منها ارتيادُهُ

وعدّ المَهَا للعالمين قوالبا   لكم بازديادِ العُمرِ فيها امتدادُهُ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 4

عَجِلتُ عن اللباسِ لفرطِ وجدي   وعذري الهوى للعذرِ يُبدي

وليسَ الغـمـدُ يـنـفَـعُ دُونَ سيفٍ   ونَفـعُ السـيـفُ يُوجدُ دُونَ غِمدِ

وقصدي السيفُ لَيسَ القَصدُ غِمداً   وحسبي في الهَوَى ظَفَرِي بِقَصدي

وصَبـري عـن لِقـاهُ أبَـاهُ حـالي   وأرجُـو أن أعـوّضَـهُ بِـحَـمـدي

البحر: الكامل عدد الأبيات: 5

قد جئت ليل شموسِ صحوٍ فانزوت   وتسـتـرَت عَنّيـ بليـلٍ غَيهَبِ

ونظرت نجمَ الليلِ وهي سواطِعٌ   كنـجُومِ دُرٍّ وَسطَ ذاكَ الغَيهبِ

فعـجبـتُ من ليلن في وقتٍ على   شَمسِ الضُّحى متراكمينِ بمذهبِ

فبـقيـتُ أنظر ذا وذا متحيِّراً   متـأمـلاً للنيـرِ المُتغيِّبِ

حتى بدا الإصباح من إسفارِها   فـانـزاح ثـم تـشكُّكي وتريُّبي

البحر: الطويل عدد الأبيات: 14

بَـحَثتُ عن اطوارِ الغرامِ صبـابَةً   ولكن لطوري في مداهُ مبـاحِثُ

وطالَعت بحثي فاستفَدتُ قضيّتي فَصُنتُ لها عن أن تراها الحَوادِثُ

وصدتُ ظباءً منهُ كانَت أبيّةً ولم يرَهَا في العلمِ قبلي طامِثُ

تجولُ على أردافِها وشحُ الهوى كما عبثت ثم القُرُونُ العوابِثُ

وحقّ بُرُوقٍ في الثغُورِ تألّقَت لفيها على التشديدِ شَوقاً بواعِثُ

كما بلقاءِ الشّيخِ ماء عُيُونِنَا على الشّرعِ فَضلاً والحقيقة باعِثُ

أبو الخَلقِ والأكوانُ تهرَعُ نحوَهُ تَساوى بفيضٍ منه ماشٍ وماكِثُ

على المنهجِ الأحظَى من الطُّرقِ سَيرُهُ وكم بِهُدَاهُ استدّ عاثٍ وعائِثُ

وكم من نُفُوسٍ للطريقةِ قادَهَا وزَالت بهِ عَنها الرّدى والخبائِثُ

وكم عِلّةٍ زالت برقيةِ نفثهِ ويا حبّذا ما هوّ راقٍ ونافِثُ

هُوَ القُطبُ والأقطابُ أنواعُ جِنسِهِ وملجأُهُم إن ناب أمرٌ وحادِثُ

وفي غُرفِ القُربِ العَزيزِ قد اغتذى لدرّ خِطَابٍ فيه عنهُنّ باحِثُ

ففاتِحهُ في كُنهِ نَشوةِ راحَةٍ بما غابَ إلا منهُ أنّك وارِثُ

بأكملِ إرثِ خاتمِ الرُّسلِ جَدّكُم صلاةٌ له ما دامَ للخيرِ باحثُ

مَهَايعُ أهلِ الحُبِّ في الحُبِّ نُوِّعَت ولكنّها شَوقاً لدينا تَجَمّعَت

البحر: الطويل عدد الأبيات: 8

هـنـيـئاً لنـا شـوقـاً ولما تجمّعَت   لديـكـم إليـنـا بـالـغـرامِ تَـسَـرّعـت

كـمـا اجـتـمـعـت فيمن نُحِبٌّ وأينعَت   مـحـاسِـنُ فـيـهـا الواصِفُون تَوَسّعَت

تبدّت لدينـا فـي مـريـعٍ تـربّعَت   مـرابـعُ خـصـبِ الـعـاشـقـيـن فـأبـرَعَت

لقد أبدع العشاقُ في وصفِ حسنها   كـمـا أنـهـا في الحسنِ راقت وأبدعت

وقد أوعدت بالقتل شوقاً لصبها   كـمـا أودعـت مـا أودعـت حيـنَ ودّعَت

فـمـا أبصرت عينٌ كإبداعِ حسنها   وقتلِ الهوى منها ولا الأذن أسمعت

ولا عـجـبٌ إن كـان ذلكَ إنـهـا   بـمـقـتـضـيـات الـحـالِ حـسـنـاً تبرقعت

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

شَغَلَ الفُؤادَ عن الهوى محبُوبُهُ   وعن التطلّعِ للسوى موهُوبُهُ

وعـن التـطـلبِ قُـربـهُ وسـرورُهُـ   في أن يرى محبوبه محبوبُهُ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

بِلَيلِ الاثنين في العشيرِ من رجَبِ   حبـانـي الوَصـلُ مـن أهـوى بـلا عـجَبِ

وبـتُّ فـي طـرب إلى الصـبـاح فَدُم   يا ليلَ الاثنين في العشرين من رجَبِ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 12

أمَـا والغـانـِيـات بُـدُور تَـمٍّ   تَـهـادى فَوقَـها الاظـلامُ داجِ

لتهويد النجائبِ في الفيافي   بهِ يَبدُو النسيبُ بلا علاجِ

كَمَا يبدُو البديعُ من المَعاني   بمدحِ الغَوثِ منفتحِ الرتاجش

هُوَ القُطبُ الغطمطمُ شيخنا الشي   يخُ ما العَينينِ نبراسُ الدياجي

تَرَدّى بالشرائعِ مُذ تحلّى   بمكنُونِ الحقائقِ بابتهاجِ

فمستورُ الحقائِقِ منِهُ شَمسٌ   وطُرقُ الشّرعِ إمنَةُ الفُجَاجِ

ووطّدَ للفضائلِ قَصرَ حُسنً   وصفّى بحرهُنّ من الأجاجِ

لهُ في المكرماتِ يَدٌ تسامَت   ورايات علت يوم العجاج

لمغناطيسهِ الأرواح طارت   فأوصلها لحضرةِ الامتزاجِ

وأثبتها وقدمَها بلطفٍ   على السنن القويم بلا اعوجاجِ

وتقتبس القُلُوبُ النُّورَ منِهُ   كَما اقتبسَ السّراجُ من السِّراجِ

فلا زالَ الدُّهُورَ لَنَا مُعافاً   مُنيلَ الطالبينَ لِكُلِّ حاجِ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 37

على طَلَلِ القريضِ عُجِ المطايا   وجَوِّل في مرابعِهِ الحَنَايا

ألستَ ترى الأزاهر مونقاتٍ   بروضات المعارفِ والمزايا

وغـزلانَ المـعـارفِ قد تَهادى　　بـكُـثـبـانِ مـعـارفِـهـاسـنـايـا

وزُر ليـلايَ تـنـسَ كـلَّ خـودٍ　　مـخـدَّرةٍ مـفـلَّجَـةِالثـنـايـا

رَدَاحِ بـضَّةٍ حُـورٍعَـرُوبٍ　　بِقَوسِ لحاظِهَا سُمُّ المَنايا

ومـا ليلـي سوى ليل الليالي　　وتشهَدُ لي بدائِعُها السَّنَايا

غدائِرُها الشرائِعُ والمحيَّا　　حقائِقُ لا تسل عن ذا سوايا

فلو سدَلَت ذوائبهَا علينا　　لجَنَّ الليل واختفَتِ العشايا

ولو برزَت محاسِنُها لهمنا　　وتاهت في محاسنِها الأنايا

ولكن أسدَلَت منها فُرُوعاً　　فسرنَا في الظلامِ وفي الضَّحايا

تدَلُّها بِهِ تَحيا أُنَاسٌ　　ويلقى آخرُونَ بهِ المَنَايا

وفي لحاظاتِها خَوفٌ وأَمنٌ　　بـهِ تحظى وتصطادُ الرَّمايا

وإيمانُ التصرُّف راحتيها　　بها تُطوى وتنتشرُ الخفايا

وفي ميساتها الأغصانُ تزهُو　　وتقوى من روادفِهَا الرَّذايا

وهيكلُها حوى الأكوان حَتَّى　　لهُ صارَت هياكلنا مرايا

وتبصر نفسهَا منها عيانا　　وتنعكسُ الأشعَّةُ في المرايا

وأرحاءُ العوالِمِ حيثُ دارَت　　بِهَا ولها النِّهَايَةُ والبِدَايا

وقُطبُ مدارِها الشيخُ المُرَبِّي   وماءُ عُيُونِنا غَوثُ البَرَايا

علا عرشَ الأرائكِ في ثَبَاتٍ   بهِ جَبَهَ الأشاوِسِ والرَّعايا

وفي الأُفُقِ المُبينِ بدا شُمُوسا   وفي الأُفُقِ العَليِّ بَدا أنايا

ومن أُمِّ الكتابِ امتَدَّ فَجراً   إلى البيت المُحَرَّم فالعلايا

وهُوَّ الدُّرَّةُ البيضا تَحَلَّت   بها الأكوانُ من جُحرِ الهَوايا

وفي أوجِ الجلالِ لَهُ جَمالٌ   بِهِ جمعَ الدين على الثنايا

لِسانُ الحَقِّ لُبُّ اللَّبِّ أبدى   بلفظ الحضرةِ العِبَرَ الجلايا

وفهوانيةَ ف كالسبايا

مفيض معالم الأسماء ضامنٌ   شُؤُونَ المستريحِ بلا بقايا

أنيتُهُ الهويَّةُ في جلاءٍ   بهِ جمعُ الجنائِبِ والسَّجايا

به انزعَجَ انصدَاعُ الجمعِ لمَّا   حدا للمسمسمات بنا مطايا

وصادَ بها العقاب وراق نفسا   بها العنقاء شحَّت والسَّخايا

وفي ملكوتهِ الأكوانُ تاهَت   وفي لاهوتهِ تصفُو الصفايا

ومن جبروته التحفت رداءً   لهُ ناسوتُها جعلت هبايا

أراهُ الحكمةَ المخفاةَ فضلاً   ولو ظهرت لنا مِنهُ خفايا

وذا نمَطٌ يكلُّ الفهمُ عنهُ   ولو كانت بواطِنُهُ جلايا

ولكن نفثة المصدُورِ جئنا   بها رمزاً وأخفينا اللَّوايا

وعجزي عن مديحك عينُ مدحي   جنابكَ في البداية والنِّهايا

أطالَ اللَه عمرَكُمُ بحفظٍ   وعزٍّ في الأصائلِ والغدايا

وصلعم قبلَ قبلِ ورَاءَ قولي   على طَلَلِ القَريضِ عُجِ المطايا

البحر: الكامل عدد الأبيات: 2

الحب ما لم يمتزج مع حبِّهِ   لم يخلُ من تبريحٍ أو تجريحِ

وإذا امتزجت مع الحبيبِ وجدتهُ أدنى من التجريحِ والتبريحِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 4

تَقاسَمَ القَلبَ في الأهواءِ غَيدَاتُ للشوقِ فيهِ مجالاتٌ وجَولاتُ

جَـعَـلنَـهُ عَـبـثـاً لنـبـلِهَـا هَـدَفـا   مَـيـتَ الغرامِ فتحييهِ الصبَابَاتُ

قـد حُـزنَ كُـلّ بـهـىً وحُـزتُ كُـلّ هَـوىً   وللتـصـابـي اتـفـاقٌ واختلافاتُ

وفي الكنـايـاتِ عن تعيينهِا نَظَـرٌ   ففي الصـبـابـاتِ تَكفيكَ الكِنَايـاتُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

أيا من إليكُم في المكارمِ يُلتجا   وفـيـكُم رَجَا زُهـرِ الأكارمِ مُلتَجَا

حُـفِظـتُـم لُحـِظـتُـم بـالرّجَا وظَفِرتُمُ   فللآنَ مِنهُ الحَمدُ قَد حُقّقِ الرّجا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 7

تَـبـاشـيـرُ أزهـارِ المُنَـى والمَـسَـرّةِ   تُـزَفُّ إليـكُـم بـالهَـنَـا والمَـبَـرّةِ

وأرواحُ رَيحانِ السُّرورِ عليكُمُ   نَواسِمُ بالأفراحِ من كُلِّ وجهَةٍ

وَسُحبُ غريراتِ الفُتُوحِ هَواطِلٌ   بِسَاحَتِكُم باليُمنِ في كُلِّ لحظَةِ

هَنيئاً لروضٍ قد جنيتَ نَوارَهُ   وحفتكُمُ فيه التهاني ببهجَةِ

ولا زلتَ تجني من جَنَى كلِّ رَوضَةٍ   أزاهِرَ تَزهُو بالثِّمَارِ الشَّهِيَّةِ

تُساعِدُكَ الأَقدارُ في ظلِّ أيكَةٍ   من الفضلِ والنّصرِ العزيزِ عليّةِ

مُعافى طويلَ العُمرِ في المَجدِ راقياً   ذُرَى المَجدِ في أبهى الدُّهُورِ السَّنِيَّةِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 5

أيا من لهُ للمكرُمَاتِ جُنُوحُ   ومن هُوَ في ليلِ الجَهَالَةِ يُوحُ

ومـن ذهـنُـهُ فَتقٌ لـرتقٍ عَويصَةٍ   بدَت دوحُها الأكياسُ فيه تَدُوحُ

ومن هُوَ للآدابِ مرعى ومنبعٌ   يَقيلُ ويغدُو في العُلى ويَرُوحُ

فسـانِحُ طَيري للبَوارِحِ طَارِدٌ   مَتـى مَـرّ بـي ظَبـيٌ أغَنٌّ سَنُوحُ

وصـيّرَ لـلأوّابِ شُـكـراً وراثتي   بِعَـزمٍ بـهِ حـمـداً تُـراثـيّ نُـوحُ

البحـر: البسيط عدد الأبيات: 7

سُـبـحـانَ مَـن نَبَلَ الأحداقَ بالدّعَجِ   وأوتَـرَ الحـاجـبـينِ نُونُةَ الزّجَجِ

وَصَاغَ دِيبـاجَـةَ الخَـدّيـنِ مـن لَهَـبٍ عَـمّ المَـحاجِرَ والنّاصَاتِ بالبَلَجِ

وأسـبـلَ الأليـلَ الأثـيثَ فَوقَ ضُحـىً وجَوهَـرَ الثّغرَ باللالاءِ والفَلَجِ

وانـهَـضَ الكَفـلَ المُـرَتَـجّ فـي مَـهَلٍ بِخـوطِ بـانٍ بِـهِـيّ الحـالِ مُنبَلِجِ

وَنَـاسَـبَ الكُلّ فـي بَيـضـا ملاحتِها تـامَـت فُؤادِي بالأهواءِ والغَنَـجِ

هَـذا الذي قـادنـي إليـكِ دُونَ يَـدٍ وَصَيّرَ القَلبَ بَينَ الثّلجِ والوَهَجِ

فليترُكِ العاذِلُ التّحذير فيكِ أسىً فـإنّ تـحـذيـرَهُ يُغرِي على اللّهَجِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 5

أيـا راحَـةَ المُـحـتـاجِ مـأمَـنَ خَـوفِـهِ مُـزيلَ دَيـاجـي حالِكَاتِ الغَبَاوَةِ

مَـحَـطّ رحـالِ الكـائنِـاتِ وقُـطـبَـهَـا   وراية أعـلامِ المَلا والسّيادَةِ

غياثَ البَرايا شَيخَنَا الشّيخ ما العُيو   نِ مَركَزَ أدوارِ العُلى والولايَةِ

عـليـكُـم رِحَـالي قـد حـطَـطتُ لحاجـةٍ   عَـجَـزتُ عَن ادراكي لَهَا لخساسَتي

ولا عـلمَ لي مـن حـيـلَـةٍ غَـيـرَ أنّـني   عليكُم رحالي قد حطَطتُ لحاجَتي

البحـر: البسيط عدد الأبيات: 4

تَـقـاسَمَ القَلبَ في الأهواءِ غَيدَاتُ   للشـوقِ فـيـهِ مـجـالاتٌ وجَولاتُ

جَـعَـلنَـهُ عَبـثـاً لنبـلِهَـا هَـدَفـا   مَـيـتَ الغرامِ فتحييهِ الصبَابَاتُ

قـد حُـزنَ كُـلّ بـهـىً وحُـزتُ كُـلّ هَـوىً   وللتـصـابـي اتـفـاقٌ واختلافاتُ

وفي الكنـاياتِ عن تعيينهِا نَظَرٌ   ففي الصباباتِ تَكفيكَ الكِنَايَاتُ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 2

إن كانَ ذا الكأسُ بالذهبيّ عندَهُمُ   يُدعَى التذاذاً فذا الذهبيٌّ ياقُوتُ

وكَيـفَ لا ونَـوادِيـهِ احتـستهُ بِكُم   للرٌّوحِ والجِـسـمِ كَيـمَا يَبقَيَا قُوتُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 1

فمغتبطٌ منهم بوصلٍ وهـائمٌ   دهـاهُ الهوى عن طيب وصل مـلاحهِ

ورنّحَ أعطافَ المحبينَ في الصبا   نَواسِمُ إصباحِ الهوى ورواحهِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 1

البحر: الطويل عدد الأبيات: 4

عَرائِسُ أفكارٍ جلَتهَا عليكُمُ   مَنَصّاتُ فَخرٍ للزّمَانِ قَلائِدُ

فَلَيسَ لهَا مِثلٌ كَمَا لَم يَكُن لَكُم   فَـفـضـلُـكُـمُ فَـردٌ وهـيّ فـراشـدُ

تَبَـهـرجُ حُسناً لم يُعَب عندَ ناظرٍ   وتـلهُـو بـهِ عـن حُسنِهنّ الخـرائدُ

وجـلوَتُـهـا مِـنـكُم قَبُولٌ وحَسبُها   فَفيه إذاً نيلُ المنى والفَوائِدُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 2

أيـا سـائلاً عـن مُـفـردٍ جـمعَ العُلَى   لترقى به شُمّ المَعَالي الشوامِخِ

فذا الشيخُ ما العينينِ قُطبُ رحَى العُلَى فدُونَكَهُ يُرقيكَ أسنَى البَوَاذِخِ

شأنُ الهوى بينَ تلويحٍ وتصريح وَرَبُّهُ بينَ تعديلِ وترجيحِ

فإن أبو جانباً تبدوُ أدلتُهُ فيه ويهفُو بتبريحٍ وتجريحِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 3

لا تنشدِ الشعرَ إلاّ عندَ ذي أدَبِ   يَدري المَفَاهِمَ مِمّا أنتَ ناشِدُه

نَحتُ الجِبَالِ إلى ذي اللُّبِّ أيسَرُ مِن   تَفهيمهِ للفتى ما ليسَ وارِدُه

يُريكَ فهمَ الذِّي تَقُولُ في ضَحَكٍ   وَعِندَ تَجريبِهِ فِهُوّ فاقِدُه

البحر: الكامل عدد الأبيات: 4

يا مُظهِرَ الأسمَاءِ مَنبَعَ سرِّها   قُطبَ المكونِ مجمعاً أفذاذا

إنّ العُبيدَ النعمَ صارَ فُؤادُهُ   من خسّةٍ متصدّعاً وجُذاذا

فتداركوهُ بعطفَةٍ يَهمي بها ال   عرفَانُ فيهِ هَواطلاً ورذاذا

فلأنتمُ مأوى الطّريدِ ومَلجأٌ   ترتاحُهُ أرواحُنا استلذَاذا

البحر: الطويل عدد الأبيات: 3

أمَحمدَةَ الفَخرِ المشيدِ بالتُّقى   وللدينِ أنتُم شيدُهُ وعِمَادُهُ

بذلتم حَمِدتم ما بذلتم تفضّلاً   ولا غرو أنتم زيدهُ وزيادهُ

وليسَ سِوى قَولِ الثّرى لِصِفاتِهِ   لدى بلّها فالسبقُ أنتُم جِيَادهُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 1

فعج بي إنّ الحُسنَ تمت بُدُورُهُ   هنا بكنايات الهوى وصراحهِ

عَرائِسُ أفكارٍ جلَتهَا عليكُمُ

مَنَصّاتُ فَخرٍ للزّمَانِ قَلائِدُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 4

عَرائِسُ أفكارٍ جلَتهَا عليكُمُ   مَنَصّاتُ فَخرٍ للزّمَانِ قَلائِدُ

فَلَيسَ لهَا مِثلٌ كَمَا لَم يَكُن لَكُم   فَـفـضـلُكُـمُ فَـردٌ وهـيّ فـراشـدُ

تَبَهـرجُ حُسناً لم يُعَب عندَ ناظرٍ   وتـلهُـو بـهِ عـن حُسنِهنّ الخرائدُ

وجـلوَتُـهـا مِـنـكُم قَبُولٌ وحَسبُها   فَفيه إذاً نيلُ المنى والفَوائِدُ

البحر: الوافرعدد الأبيات: 2

أجابَ الحَالُ قَبلَ السُّؤلِ حَمدا   وشُكـراً للمـحـبةِ زاد وجدا

وحـقّقـ لي الرّجا والظّنّ وَصلٌ   يُجيبُ السائلين هَوىً وحمدا

مـا كنتُ أحسَبُ والغدائِرُ تَشهدُ   أنّ الغـدائِرِ للخـلائِلِ تَسـجُـدُ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 8

مـا كنتُ أحسَبُ والغدائِرُ تَشهدُ   أنّ الغـدائِرِ للخـلائِلِ تَسـجُـدُ

لَمّا. رآهَـا الرِّدفُ تَـسـجُدُ غاظَهُ   مِنهَا السُّجُودُ وَقَام غَيظاً يَرجُدُ

وأبـى لهـا ذاك السُّجُودَ فَرَدَّهـا   عُـنـفـاً فـصـارَت فـوقَـهُ تَـتَـرددُّ

أو أنَّ بدرَ التّمِّ يستُرُهُ الدُّجَا   طَـوراً وَطَـوراً بـالحَـيَـا يَتَوَرّدُ

حَـتَـى نَـظَـرت لأغيـدٍ مَتَـرئِّدٍ   يـا حُـسـنَـهُ مـن أغـيـدٍ يَتَـرأَدُ

غُصنٌ رطيبٌ نـاعِمٌ مَتأَوّدٍ   يـا حُسنَـهُ مـن نـاعِـمٍ يتـأوّدُ

ظَبيٌ أنيسٌ للجفا متوعّدٌ   يا حُسنَهُ لولا الجَفَا يتعوّدُ

جـمـعَ المحاسِنَ بل بها مُتفرِّدٌ   كُـلاًّ وحُـقّ بِـهَـا يَـتَـفَـرّدُ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 14

فـي كُلِّ نَوعٍ من انواعِ الهَوَى عَجَبُ   وفـي هـواي مِـنَ المَـحبُوبةِ العَجَبُ

إذ حُسنُها فاقَ للهيفِ الخَرائِدِ بَل   عَن وَصفِهِ عَجَزَ التلعابَةُ الذرِب

أما تَرى ثغرَهَا مثلَ البُرُوقِ سَناً   ما فَاتَهُ ضَوؤُها إذ فاتها الشّنَبُ

وَذالِكَ الوَجهُ مثلُ الصُّبحِ مُنبلجٌ   لكنهُ زانَهُ التّوريدُ واللّهَبُ

وذالكَ الفَرعُ مِثلُ الليلِ مُنسَدِلٌ   لكن جواهِرُهُ تخفى بها الشُّهُبُ

وذالِكَ القدُّ مثلُ الغُصنِ مُعتَدلٌ   لكنهُ فاتَهُ التخصيرُ والكُثُبُ

وذالكَ الشكلُ لو يلفى مشاكِلُهُ   فإنهُ لِمَن الأشكالِ منتخَبُ

لم يدرِ مغرمُهَا إلاّ صبابتَهُ   ولا لَهُ في سوى وصالِهَا أَرَبُ

وعَن حجَاهُ وعَن عينيهِ في شَغَفٍ   لم يمنعَنّ سَنَاهُ البُعدُ والحُجُبُ

يَقُودُهُ الشّوقُ والإجلالُ يحجَمُهُ   لَكِن إحجامَهُ يلذّهُ الرّغَبُ

يُسَهِّلُ الصّعبَ عندَهُ الغَرامُ ولا   يَثنيهِ دُونَ الذي يُريدُهُ الرّهَبُ

يُنَعِّمُ القلبَ تشويقٌ بها طرباً   فكُلُّ أَدهُرِهِ التّنعيمُ والطّرَبُ

والشوقُ إن خامَرَ الألبابَ جَوهَرَها   وعفّها من سَناهُ اللُّطفُ والأَدَبُ

ذفَمُت شهيداً بِهِ تحيى وذكرُكُ قضد يبقى وتسعَدُ باقتفاءِ مَن ذَهَبُوا